



ديناميات حراك لجان المقاومة في ظل الحرب وتحديات التحول الديمقراطي

من نحن

(SCPS) المركز السوداني لدراسة السياسات:

هو مؤسسة مستقلة غير ربحية مركز أبحاث السياسة العامة. أنشأه عدد من الناشطين السياسيين الذين شاركوا في ثورة ديسمبر ٢٠١٨ بالسودان؛ مع ملاحظة الغياب الكبير للسياسات العامة الفعالة، وخاصة في مجال القضايا المتعلقة بالتحول الديمقراطي وتأسيس الدولة الديمقراطية والتنمية الحديثة في إلى المساهمة في زيادة الوعي SCPS السودان. تسعى السياسي في السودان عن أهمية السياسات العامة باعتبارها أداة لإيجاد الحلول للتحديات السياسية والاجتماعية في مختلف المجالات والقطاعات من خلال إجراء البحث وإنتاج السياسات التي أثبتت فعاليتها من خلال الأدلة و التأثير علاوة على ذلك، تهدف إلى إنشاء قاعدة مشتركة لحوار السياسات وإنتاج السياسات العامة التي تجمع السياسيين والمدنيين نشطاء المجتمع المدني والأكاديميين. وفي الوقت نفسه، يهتم المركز اهتماما كبيرا بقضايا التحول الديمقراطي وتحديات بناء واستدامة الديمقراطية الحديثة والتنمية في السودان .

(SCPS) المركز السوداني لدراسة السياسات.

المحتويات

4	مقدمة
6	لجان المقاومة السودانية: الخلفية التاريخية والنشأة
6	أ. استهلال نظري ومفاهيمي
7	نظرية الحرمان النسبي
8	ب. نشأة وتطور لجان المقاومة
13	ج. التركيبة البنوية للجان المقاومة
20	العلاقة بين لجان المقاومة والقوي السياسية
22	لجان المقاومة: الادوار والوسائل
24	ما بعد تشكل الحكومة الانتقالية
26	ما بعد انقلاب 25 اكتوبر
30	لجان المقاومة السودانية: الى اين؟
32	خاتمة ونتائج

الباحثون

● مرافئ الباهي

باحث في العلوم السياسية حائزة على درجة ماجستير العلوم في العلاقات ،
الدولية وبكالوريوس الشرف في العلوم السياسية من جامعة الخرطوم ،
ساهمت في العديد من المشاريع البحثية منذ بداية الفترة الانتقالية بالسودان .

● صالح مصطفى

باحث في العلاقات الدولية والعلوم السياسية مهتم بقضايا الأمن والأمننة
والتحول الديمقراطي

مقدمة:

يمر السودان بمراحل انتقالية ذات تغيرات اجتماعية وسياسية كبيرة منذ العام 2018، بعد تصاعد موجة الاحتجاجات ومن ثم سقوط النظام في ابريل 2019، وتشكيل الحكومة الانتقالية في اغسطس 2019. لعبت لجان المقاومة السودانية ادوار مهمة وحاسمة في كل هذه المراحل من الثورة السودانية ، ابتداء من تنظيم وحشد الاحتجاجات قبل سقوط النظام. و تطورت ديناميات الحراك الذي تقوم به هذه اللجان نظرا لتطور الاحداث التي تالت بعد ذلك في الثورة السودانية، ومع كل مرحلة من مراحل الانتقال السياسي والتحولت السياسية المعقدة التي شهدتها السودان بعد ذلك، كانت هذه اللجان تلعب ادوارا كبيرة تواكب مجريات الاحداث بصورة فعلية وهو ما مكنها من لعب ادوار حاسمة، كتسيير المواكب الضخمة في ظل انقطاع خدمات الاتصال والتواصل بعد فض اعتصام القيادة العامة. ومن بعد تشكيل الحكومة الانتقالية بقيادة رئيس الوزراء السابق حمدوك، تطورت آليات هذه اللجان وجمعت بين الفعل الثوري المتمثل في لعب دور جماعات الضغط، وفي ذات الوقت كانت هذه اللجان تساعد في تقديم العديد من الخدمات والادوار الحركية الاخرى للمساعدة في التنظيم في ظل ازمة الوقود والخبز التي واجهت حكومة الثورة في اول ايامها، وقد استطاعت لجان المقاومة من القيام بهذا الدور بفضل انتشارها الافقي الواسع وتمثيل هذه اللجان الفعلي لشباب تلك المناطق التي ينتمون اليها. ومن بعد انقلاب ٢٥ اكتوبر قامت هذه اللجان بتوليد العديد من التكتيكات لمقاومة هذا الانقلاب واستمرت المظاهرات المختلفة التي تقودها اللجان ضد هذه الانقلاب الى لحظة قيام الحرب بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع . ومع هذه الادوار الهامة التي تلعبها لجان المقاومة قل تناولها بالدراسة التحليلية التي تركز على الهياكل التنظيمية والبنوية للجان، وكذلك دراسة ادوارها منذ بداية ثورة ديسمبر بمراحلها المختلفة والتحديات التي تواجهها، واستشراق مستقبل هذه اللجان ومشاركتها في عملية التحول الديمقراطي في السودان.

ترمي هذه الدراسة إلى استكشاف مراحل تطور ديناميات حراك هذه اللجان، من خلال التعرف على الطبيعة البنيوية لتكوينها، ومن ثم طبيعة الادوار التي تقوم بها لمواجهة تحديات التحول الديمقراطي؛ في المراحل المختلفة من عملية الانتقال السياسي في السودان، ولاسيما في ظل التحدي الجديد الذي فرضته الحرب الراهنة الآن، والذي يهدد النسيج الاجتماعي ووجود الدولة ككل. كما سيتطرق البحث لتحليل ديناميكيات التفاعل بين لجان المقاومة والفاعلين السياسيين، بما في ذلك الحكومة الانتقالية وجماعات المعارضة والتنظيمات الاحتجاجية الثورية الأخرى ، عليه تطرح الدراسة العديد من الاسئلة حول طبيعة الهياكل التنظيمية والبنوية التي تقوم عليها لجان المقاومة وكيف تُطوّر ديناميكيات التفاعل والآليات لمواكبة التحولات المعقدة في المشهد السياسي في السودان. وما هو طبيعة الدور الذي تلعبه لجان

المقاومة في عملية الانتقال السياسي والتحديات التي تواجهها، والأدوار المستقبلية التي يمكن ان تلعبها في ظل التطورات الراهنة التي أفضت اليها الحرب القائمة. وتفترض الدراسة ان لجان المقاومة تطور ديناميكيات تفاعلها من خلال قدرتها التنظيمية الفعالة وامتدادها الافقي الذي يزيد من مدى تأثيرها، وقدرتها على التعاطي مع الاحداث المختلفة. وتلعب اللجان ادوار ذات طبيعة مركبة في عملية الانتقال السياسي بجانب دورها التنظيمي لحشد المظاهرات والخدمي الذي تقوم به في مختلف مجريات الاحداث وتطوراتها فإن طبيعتها البنيوية الحديثة التي تقوم على التمثيل المناطقي في مقابل التكتلات العرقية والقبلية التقليدية السائدة؛ من الممكن ان تتيح للجان المقاومة لعب دور مهم وحاسم في المساعدة من تقليل سناريو انتقال الصراع المسلح الى سناريوهات الحرب الاهلية. وتكمن اهمية هذا البحث في انه سيقوم باثراء الادبيات المتعلقة بالحركات الاجتماعية الشبابية من خلال دراسته المتعمقة للطبيعة البنيوية للجان المقاومة السودانية باعتبارها جسم ذو طبيعة حديثة بنويا ووظيفيا، تكمن مصلحته الاستراتيجية في تحقيق التحول الديمقراطي. تدرس الورقة ذلك استنادا على البيانات التي تم جمعها من المقابلات الفردية والاستبيانات الالكترونية، وشمل ذلك اكثر من سبعة عشر لقاءً اسفيريا مع عدد من لجان المقاومة خلال الفترة من اغسطس 2023 الى اكتوبر 2023، من ولاية الخرطوم و ولايات اخرى. ولم تجرى هذه المقابلات على اساس التمثيل بل محاولة لفهم اوجه الاختلاف والسمات المشتركة بين اللجان من خلال اختيار عشوائي لاجزاء لجان مقاومة من ولايات السودان المختلفة، حيث تمت الاستفادة من تحليل المعلومات الاولية التي تم جمعها في الوصول إلى اطر وسمات وخصائص عامة للجان المقاومة. كما اجريت عدد من المقابلات مع شخصيات من القوى السياسية والاكاديمين.

تتوزع هذه الدراسة على ثلاثة مباحث وخاتمة، حيث يتناول المبحث الاول الخلفية التاريخية والبنيوية للجان المقاومة السودانية من خلال دراسة نشأة وتطور لجان المقاومة منذ 2013. ومن ثم دراسة الهيكل التنظيمي للجان المقاومة في ولايات السودان المختلفة يشمل ذلك طبيعة التنظيم واليات ادارة التنوع والتباين واتخاذ القرار، السلطة والمحاسبية، وفعالية التواصل والاتصالات . كذلك يدرس بنية لجان المقاومة وطبيعة هذه البنية هل هي حركة اجتماعية ام جماعة ضغط ؟ ام ماذا ؟ وعلاقة ذلك بالارتباطات مع الاحزاب والتنظيمات السياسية الاخرى . يدرس المبحث الثاني ادوار لجان المقاومة في مراحل ثورة ديسمبر ويأتي توضيح هذه الادوار ضمن تحليل تتبعي لمراحل ثورة ديسمبر(إسقوط النظام ، الفترة الانتقالية، ما بعد انقلاب 25 اكتوبر، حرب ابريل 2023)، من خلال التركيز على المهام المختلفة التي تقوم بها اللجان (احتجاجات سلمية، الادوار السياسية (اعلان الحرية والتغيير، المواثيق، الارتباط مع الاحزاب والتنظيمات السياسية..الخ)، الادوار الخدمية). وبناء على ما تم طرحه في المبحث السابق يحلل هذا المبحث العلاقة بين بنية لجان المقاومة والادوار التي تؤديها على افتراض ان هذه

الادوار هي ادوار هجين ذات صلة بالتركيبة المعقدة لبنية اللجان. اخيرا يتناول المبحث الثالث سيناريوهات مستقبل لجان المقاومة بناء على ما تم تناوله في الاقسام السابقة، للتنبؤ بالمسارات المختلفة وادوار لجان المقاومة في المستقبل، من خلال الاعتماد على (الوضع الراهن، الهيكل التنظيمي للجان سابقا، البنية والعلاقة مع التنظيمات الاخرى، المتغيرات الاقليمية والدولية، دينامية اللجان ومقدرتها على التكيف مع المتغيرات من خلال تجاربها في مراحل ثورة ديسمبر... الخ). حيث يحاول هذا المبحث الاجابة على اسئلة رئيسة حول امكانية تكيف لجان المقاومة مع التعقيدات والمتغيرات (داخلية، اقليمية ، دولية)، وكذلك عن وجود اي منحى لتغيرات في الهيكل او البنية او الادوار؟، والادوار التي يمكن ان تضطلع بها لجان المقاومة في مهام الانتقال بعد حرب ابريل 2023.

لجان المقاومة السودانية: الخلفية التاريخية والنشأة

أ. استهلال نظري ومفاهيمي

غالبًا ما يُعزى ظهور الحركات الاجتماعية، والاحتجاجية إلى تفاعل معقد لعوامل مختلفة ، تتراوح من السخط السياسي إلى التفاوتات الاقتصادية. أحد الأطر النظرية الحاسمة التي تلقي الضوء على الديناميكيات الكامنة وراء مثل هذه الحركات هي "نظرية الحرمان النسبي". تقترح هذه النظرية أنه عندما يدرك الأفراد أو الجماعات وجود فجوة بين ظروفهم الفعلية وظروفهم المتوقعة ، فمن الأرجح أن ينخرطوا في عمل جماعي لتصحيح المظالم المتصورة.

• الحرمان النسبي ومدلولات المفهوم:

يشير الحرمان النسبي إلى الشعور بالاستياء والإحباط الذي يمر به الأفراد أو المجموعات عندما يقارنون حالتهم الحالية بوضع مجموعة مرجعية أو توقعاتهم السابقة. يمكن أن ينشأ هذا الشعور بالضرر النسبي من التباينات الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية. عندما يصبح هذا التصور للظلم حادًا ، يمكن أن يكون بمثابة محفز للعمل الجماعي ، مثل الاحتجاجات والمظاهرات والحركات الاجتماعية.

وتجدر الإشارة هنا الى ان حالة الحرمان النسبي ليست ذات دلالة موضوعية؛ بل تصور شخصي "ذاتي" ينشأ عندما يشعر الناس أن توقعاتهم لم تتحقق أو عندما يقارنون أنفسهم بالآخرين بشكل سلبي، وبما ان المقارنة تعبر هي الوسيلة التي يصنف بها ذاته، وان كان محروما ام لا، ويمكن تكون هذه المقارنة بين مجموعة واخرى او بين تاريخ ذات المجموعة وحاضرها، ومع افرازات العولمة قد يقارن المجتمع نفسه بمجتمع خارج وطنه ومع التفاوت الحاد

الذي يمثله العالم اليوم، ما يولد مزيد من الشعور بالحرمان النسبي، و هذا الشعور بالحرمان النسبي يمكن أن يؤدي إلى مشاعر الإحباط والسخط والرغبة في التغيير.

• نظرية الحرمان النسبي:

تراكمت الدراسات وتحولت مقارنة الحرمان النسبي إلى نظرية قائمة بذاتها، تستخدم في تحليل السلوك الاجتماعي والسياسي للأفراد والمجتمعات والمميز فيها أنها لم ترتبط باسم واحد بل كان كل مفكر أو باحث يضيف من المؤشرات والمتغيرات ما يراه مناسب حسب الحالة التي يعالجها، ويرجع هذا الأمر، لكون أن هذه النظرية لم تكن ميكانيكية جامدة، بل كانت ومازالت قابلة للتحوير والتعديل. تنتمي نظرية الحرمان النسبي إلى مجموعة النظريات الاجتماعية والنفسية المفسرة لتكوين وتطور الحركات الاجتماعية والسياسية الواسعة التأثير، يطلق على هذه النظريات أيضا اسم "النظريات الناهضة – Rising Expectations"، حيث تدور كل تفسيراتها حول توقعات الناس وتطلعاتهم للمستقبل كما اسلفنا سابقا من شرح، إذ كل فرد له مجموعة من الحاجات الأساسية متوقعة يعتقد أنه يجب الإيفاء بها، إلا أن هناك فرق دائما بين ما هو متوقع الإيفاء به، وما يتم الإيفاء به حقيقة. طرح "تيد روبرت غير"، المنظر البارز لنظرية الحرمان النسبي في كتابه "لماذا يتمرد البشر؟" ¹ الكثير من الفرضيات التي تدور حول نشأة وتكون العنف السياسي والتنبؤ به، ومن خلال تركيب هذه الفرضيات والربط بينها وصل لتبيان كيف أن كل النظريات المفسرة للعنف السياسي، يمكن القول إنها متضمنة في الحرمان النسبي، حتى وإن اختلف التعبير عنها، وفي رأي تيد غير فإن الاشكال المختلفة من الاحتجاجات ومظاهرات وحتى ممارسة الإرهاب- يبدأ عندما يشعر الفرد بالحرمان في حياته الاجتماعية والسيكولوجية، ثم يشعر أن الوضع ملائم لاستخدام العنف السياسي، أي قد يكون هناك نتائج إيجابية في حالة التمرد والعصيان، لأن الأمل في وضع أفضل هو من يحرك الافراد. بعد هذا التأطير المفاهيمي والنظري لمفهوم الحرمان النسبي، يطرح سؤال مهم هنا وهو؛ كيف يمكننا قياس الحرمان النسبي هذا ؟ و هل هنالك مقياس واضح حدي يمكننا من خلاله التنبؤ والرصد لمستويات الحرمان هذا وتمظهراته على ارض الواقع ؟ وما هي اشكال هذه التمظهرات، حركات اجتماعية، حركات ثورية عنيفة ام ماذا؟

والاجابة هنا ان بطبيعة الحال فإن الظواهر الاجتماعية هي ظواهر عسية على القياس وذات طبيعة سياقية يصعب اختزالها وان النظر اليها من مقياس مركب يحتوي على عدة مؤشرات تتعلق بالوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والديمقراطي وغيرها من العوامل التي تختلف من مكان الى اخر يزيد من القدرة التفسيرية والتحليلية للمقياس، بالاضافة إلى هذا فان العملية التي يجري بها الحرمان النسبي ليست عملية حدية؛ اي بمعنى انها تفترض نتيجة

¹ الحبيب استاني زين الدين. (2017). الفعل الاحتجاجي في المغرب وأطروحة الحرمان: في الحاجة إلى تنوع المقاربات التفسيرية مجلة عمران

واحدة تحدث بحدوث هذا الحرمان. بل هي مدى متدرج يفترض ردات فعل متباينة تختلف باختلاف مدى هذا الحرمان وكيفية التعامل معه من قبل النظام السياسي الحاكم. ترتبط مظهرات نتائج الحرمان النسبي، بدرجة كبيرة بالطريقة التي يتعاطى بها النظام الحاكم مع هذا الحرمان، فهذا الحرمان بالأساس يتعلق بقدرة النظام على الاستجابة لتوقعات القيم الجمعية للمجتمع او لفئة من المجتمع، فردة فعل هذا النظام على توقعات هذه القيم هي من تعمق او تقلل من نتائج هذا الشعور عند هذه الفئة في المجتمع. وعلي الصعيد الخاص في حالة السودان فإن ثلاثون عاماً من حكم الإنقاذ جعلت البلاد في حالة من الفوضى ؛ تمثلت في اقتصاد يزرح تحت وطأة سوء الإدارة والمقاطعات، وارتفاع معدلات البطالة، خاصة في أوساط الشباب الذين يشكلون أكثر من 40% من مجموع السكان. شعر الشباب بحق بأنهم قد حرّموا من الفرص المتاحة لهم. تملك الشباب شعور بأنهم قد حرّموا من حق الحياة التي يرغبون فيها جراء التدابير القمعية التي تبناها الإسلاميون. عمل نظام الإنقاذ، لأسباب مفهومة، على تغذية الشعور بالسخط في أوساط الشباب في كل من المناطق الحضرية والريفية.

أ. نشأة وتطور لجان المقاومة

منذ تاريخ السودان الباكر عرف السودان عديدا من التنظيمات المهنية والطلابية التي قادت حركات النضال والتحرر من الاستعمار، مثل مؤتمر الخرجين، وكذلك من بعد الاستقلال قادت العديد من التنظيمات النقابية والطلابية، الثورات الشعبية في السودان ضد الحكومات الدكتاتورية في البلاد، ابتداء من ثورة اكتوبر 1964 مرورا بثورة ابريل ضد نظام مايو وصولا الى ثورة ديسمبر ٢٠١٨ ضد نظام الإنقاذ، والسمة البارزة التي يمكن ان نوردّها هنا حول طبيعة هذه الأجسام التي قادت الحركات الثورية في هذه الحقب المختلفة، انها أجسام نقابية مهنية وطلابية، وكان نجاحها محتوماً بطبيعتها البنيوية التي جعلتها قادرة على تنظيم الاضرابات والعصيان المدني، كما حدث في ثورة اكتوبر ضد نظام عبود. وكذلك في ثورة ديسمبر ظهر تجمع المهنيين كتنظيم افقي يتكون من لجان من المهنيين في مختلف المجالات؛ كقائد للثورة في ديسمبر، ومع تغلغل نظام الانقاذ في جميع جوانب الخدمة المدنية، والقبضة الامنية القوية في مواجهة المظاهرات لاسيما المواكب المركزية؛ كان لابد هنا من استحداث ادوات جديدة في النضال السلمي لمجابهة هذه التحديات الذي فرضتها السلطة القابضة، وظهرت لجان المقاومة لأول مرة في التاريخ المقاومة السلمية السودانيه، كتنظيم افقي شبابي ذو بعد جغرافي مناطقي في تشكيله تمتاز بفاعلية عالية.

كانت تظاهرات 2013م التي اجتاحت عدة مدن وتكثفت في العاصمة الخرطوم بذرة تشكل لجان المقاومة السودانية بشكلها الحالي ، حيث خرجت حينها احتجاجاً على رفع الدعم الجزئي للحكومة من الوقود واعقب ذلك تراجع في سعر صرف العملات الاجنبية مقابل الجنيه المحلي. ونتيجة لتشرذم المعارضة اندفعت بعض عضوية الاحزاب السياسية وخاصة فئة الشباب داخلها الى إبتدأ فعل ثوري جديد يتجاوز التصييق والتشرذم داخل الكتل السياسية. وعليه كانت بداية تشكل بعض الحركات الاجتماعية مثل حركة قرفنا² وشباب لأجل التغيير (شرارة) والتغيير الان³ والتي تأسست قبيل انتفاضة سبتمبر 2013 بين الأعوام من 2009- 2012⁴. وكان لهذه الحركات دور كبير في عمليات الحشد والدعوة للتظاهرات التي قوبلت بالقمع المفرط مما أدى لسقوط أكثر من مئتي شهيد، كما ان تصييق النظام السابق على ممارسة العمل السياسي من خلال الاحزاب السياسية دفع هؤلاء الشباب الى تنظيم أنفسهم. فظهرت هذه المجموعات الشبابية كرد فعل على سياسة نظام البشير الأمنية التي نجحت في تصييق الخناق على تنظيم اي حراك جماهيري مؤثر يهدد وجودها. ابتكرت هذه المجموعات فكرة المقاومة الشعبية المحلية عبر مجموعات صغيرة داخل الأحياء تقوم بتنظيم وتنفيذ مواكب محدودة داخل نطاق سكنها بولاية الخرطوم بدلاً عن التظاهرات المركزية التي كان يسهل قمعها والسيطرة عليها⁵. حققت هذه الاستراتيجية نجاحات ملموسة في تبنيتها لقضايا الشارع ووجدت تجاوبا كبيرا وإقبالا خصوصاً من الشباب الغير المنظمين سياسياً، الذين صاروا يتنافسون في تأسيس لجان في كل أحياء مدن السودان وإقامة الفعاليات المناوئة للسلطة من أجل إحداث التغيير. ومن هنا كانت الدعوة للاعتماد على تظاهرات الاحياء كنتيجة لقمع التظاهرات المركزية. ولكن تدريجياً خفت صوت التظاهرات بسبب القمع المفرط وتفرق المنضمين لهذه اللجان، حيث لم تكن لهذه اللجان حينها هيكل تنظيمي أو رؤية مكتوبة. وفي هذا الصدد يذكر احد المبحوثين من اعضاء هذه المجموعات الثورية والمنضوي حالياً الى لجان المقاومة: " فشل العمل الشبابي السري انذاك المتمثل في قرفنا وشباب لأجل التغيير اولقد كنت عضو في المجموعتين، واكبر المشاكل التي واجهتنا في هذه الاجسام هر الاختراق من قبل عناصر النظام السابق والاجهزة الامنية، اضافة الى ان تجربة المظاهرات

² تنظيم ثوري شبابي تأسس في عام 2009، وكان يقود هذا التنظيم حملة إعلامية لتعرية النظام الانقاذ وقد استخدم في ذلك عدة وسائل منها التثقيف الميداني واقامة الندوات في الاسواق العامة والمشاركة في المواكب والتنسيق للاضرابات والعصيان المدني.

³ حركة التغيير الآن انشئت بمبادرة من ناشطين/ات في آخر 2010م وقامت نتيجة لتشبيك وتجمع عدد من مجموعات مقاومة بغرض الدعوة لاسقاط النظام، وضع أول مسودة لميثاق التغيير الآن في مايو 2011 وكان ذلك على حد تعبيرهم بعد شهور من العمل المقاوم وبقناعة ضرورة وجود جسم واليات عمل جديدة في الوسط المقاوم السوداني

⁴ إبراهيم على، مقابلة شخصية، عضو سابق شباب لأجل التغيير، 20 سبتمبر 2023
⁵ ذو النون سليمان، لجان المقاومة وتنسيقيات الاحياء السودانية : النشأة والتكوين والمستقبل، مركز التقدم العربي للسياسات، لندن، 1 فبراير 2022، شوهد 17 أغسطس 2022، في: <https://2u.pw/rUMesEx>

لاسيما في انتفاضة سمبتر ٢٠١٣ والمواكب المركزية التي سبقتها ،اظهرت اننا لن نستطيع الصمود في مواجهة القمع المفرط نتيجة لاختراق هذه التنظيمات الهرمية، وهنا جاءت فكرة عمل لجان في كل منطقة وانخرط اغلب اعضاء مجموعتي شباب لأجل التغيير ومجموعة قرفنا في تكوين لجان في كل حي لتنظيم المظاهرات"6.

استفادت لجان المقاومة من الخبرات التي تراكمت منذ ذلك الزمن ، كما اسهمت من ناحية اخرى السياسات المالية والاقتصادية للنظام السابق في الفترة الاخيرة الى دفع الكثير من الشباب وخريجي الجامعات الى العمل في أعمال هامشية بسبب تضؤل فرص العمل، حيث يقدر حجم البطالة للذين اعمارهم بين 15 -24 عاما بنحو 27% حسب احصائيات للبنك الدولي في العام 2018. ساهم هذا الحرمان النسبي للشباب في دفعهم للتشبيك واكتساب خبرات نوعية، مستفيدين من وسائل التواصل الاجتماعي التي وفرت وسيلة اتصال وتواصل مستقلة نسبيا عن السيطرة الحكومية. بالاضافة الى سيطرة النظام على الموارد الاقتصادية والمالية وتضييق فرص الشباب، فان الاحساس بالغبن الذي يرجع إلى القمع المفرط الذي واجهت به حكومة الانقاذ انتفاضة 2013 مثل دافعا قويا لتشكيل اللجان بهذه الفاعلية.

ان السمة البارزة التي تجمع بين هذه الاجسام او التنظيمات الثورية برمتها؛ انه قد أسهم تضييق نظام الإنقاذ، وبدون أن يشعر في توفير الشرط الملائم لتعميق الاحساس بالحرمان والاعتراب السياسي لديهم، وعدم تلبية النظام لتطلعاتهم، وكانت لجان المقاومة هذه، بمثابة تبلور لاعلى مستويات رد الفعل السلمية لمحاربة هذا النظام عند فئة الشباب، وان السمة البارزة المشتركة أيضا بين كل هذه التنظيمات الشبابية الثورية ابتداء من "شرارة وقرفنا ومجموعة تغيير الآن وصولا الى لجان المقاومة؛ انها اجترحت شكلا جديدا غير متعارف عليه لتجذير حضور الشباب في الفضاء السياسي العام؛ حيث ان هذه التنظيمات قامت باعادة تعريف وتموضع للسياسة وممارستها بشكل جديد خارج العمل الحزبي المعتاد، بالرغم من ان هنالك عدد كبير من المنتمين لهذه التنظيمات الثورية كانوا ينتمون لعدد من الأحزاب المعارضة للنظام، و تجدر الاشارة هنا الى ان هذه التنظيمات الثورية التي سبقت تكون لجان المقارمة لم تكن على قطيعة مطلقة مع الأحزاب، بل كأنما لسان حال هذه التنظيمات يقول: ان التنظيم من خلال الاحزاب لم يعد كافيا لمواجهة النظام ولا بد من اجتراح اساليب جديدة للعمل السياسي الثوري ضد هذا النظام، وهو ما تم بالفعل، فقد ساهمت هذه التنظيمات في قيادة المظاهرات هبة سبتمبر ٢٠١٣. وكذلك هو الامر بنسبة

⁶ ابراهيم علي ، تجمع أبناء شمبات ومن مؤسسي لجان بحري ، مقابلة شخصية، ٥ سبتمبر ٢٠٢٢
⁷ قاعدة بيانات البنك الدولي/ السودان، تاريخ المشاهدة ١٠ سبتمبر ٢٠٢٢

للجان المقاومة التي كان لها الدور الاكبر في تنظيم وحشد المواكب في ثورة ديسمبر ، والوقوف ضد محاولات تحيد عن مسار التحول الديمقراطي.

وبالرجوع الى ما سبق فقد تصاعدت الأحداث في البلاد وتساعد نضال المجموعات الشبابية وتحالفت مع جماعات المهنيين والأحزاب السياسية في عام 2018 مدشنة ثورة ديسمبر التي إندلعت شرارتها الاولى في مدينة الدمازين، من ولاية النيل الأزرق في 13 ديسمبر 2018، على خلفية رفع أسعار الخبز، ثم أنتقلت إلى العاصمة الخرطوم، ومعظم مدن الولايات⁸، ضد الفساد والبطالة والفقر في السودان، وتم قتل عشرات المتظاهرين على يد قوات الامن السودانية في حملتها القمعية العنيفة للاحتجاجات. وقد إستقطبت الثورة شرائح واسعة من المجتمع السوداني، وكان العنصر الشبابي والنسائي حاملها الرئيس طوال مدة الحراك الثوري التي أمتدت نحو أربعة أشهر، حتى سقوط الرئيس السابق عمر البشير في 11 أبريل 2018. أشتركت مجموعة من القطاعات الاجتماعية والكيانات السياسية في "ثورة ديسمبر" 2018، وأسهمت بدرجات متفاوتة، في دفع مساراتها الاحتجاجية المطلوبة التي تحولت إلى شعارات سياسية تنادي بإسقاط النظام الحاكم، وإحداث التحول الديمقراطي، ويمكن تصنيف هذه القطاعات الإجتماعية والسياسية والفكرية الى ثلاثة مجموعات رئيسية⁹: تشمل الشباب على إختلاف توجهاتهم السياسية والفكرية، وتجمع المهنيين السودانيين الذي كان بمنزلة العقل المدبر للتظاهرات والإعتصامات والوقفات الإحتجاجية التي إنتظمت في العاصمة الخرطوم، ومعظم مدن الولايات. أما الكيانات السياسية المعارضة، فتشمل الأحزاب والحركات المسلحة¹⁰، التي كانت منضوية حينها تحت تحالف نداء السودان وقوى الإجماع الوطني.

مثلت المشاركة الشبابية السمة المميزة لثورة ديسمبر السلمية، علماً أن هذه المجموعات الشبابية ذات إتماءات سياسية وفكرية متعددة؛ اذ تضم في عضويتها المستقلين والذين يعدون الغالبية العظمى منها، والمنتسبين إلى أحزاب سياسية. واستعانت الحركة الشبابية بتجمع المهنيين السودانيين¹¹ الذي أعانها في عملية التنظيم

⁸ للتوسع اكثر في الثورة السودانية انظر : محمد عبد الكريم وعصام شعبان، **آخر ايام البشير..الثورة ..المرحلة الانتقالية**،(بيروت:العربي للنشر والتوزيع،2020).

احمد ابراهيم ابو شوك، **الثورة السودانية(2018-2019): مقارنة توثيقية- تحليلية لمراحلها ودوافعها وتحدياتها**،سلسلة التحول الديمقراطي(المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات:2021).

⁹ ثورة ديسمبر: السياقات والفاعلون وتحديات الانتقال الديمقراطي في السودان، **وحدة الدراسات السياسية سلسلة تقارير**،رقم 3، (قطر: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات)، يونيو2020.

¹⁰ لمزيد من التفصيل عن حركات دارفور المسلحة، خلفياتها التاريخية وإنشقاتها السياسية،انظر علي سبيل المثال: محمد الأمين خليفة، الحركات المسلحة في دارفور: التركيبة والأدوار، في: عبد الوهاب الأفندي وسيدي أحمد ولد أحمد سالم) محرران، **دارفور وحصاد الأزمة بعد عقد من الزمان**، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات،2013)، ص 150-136.

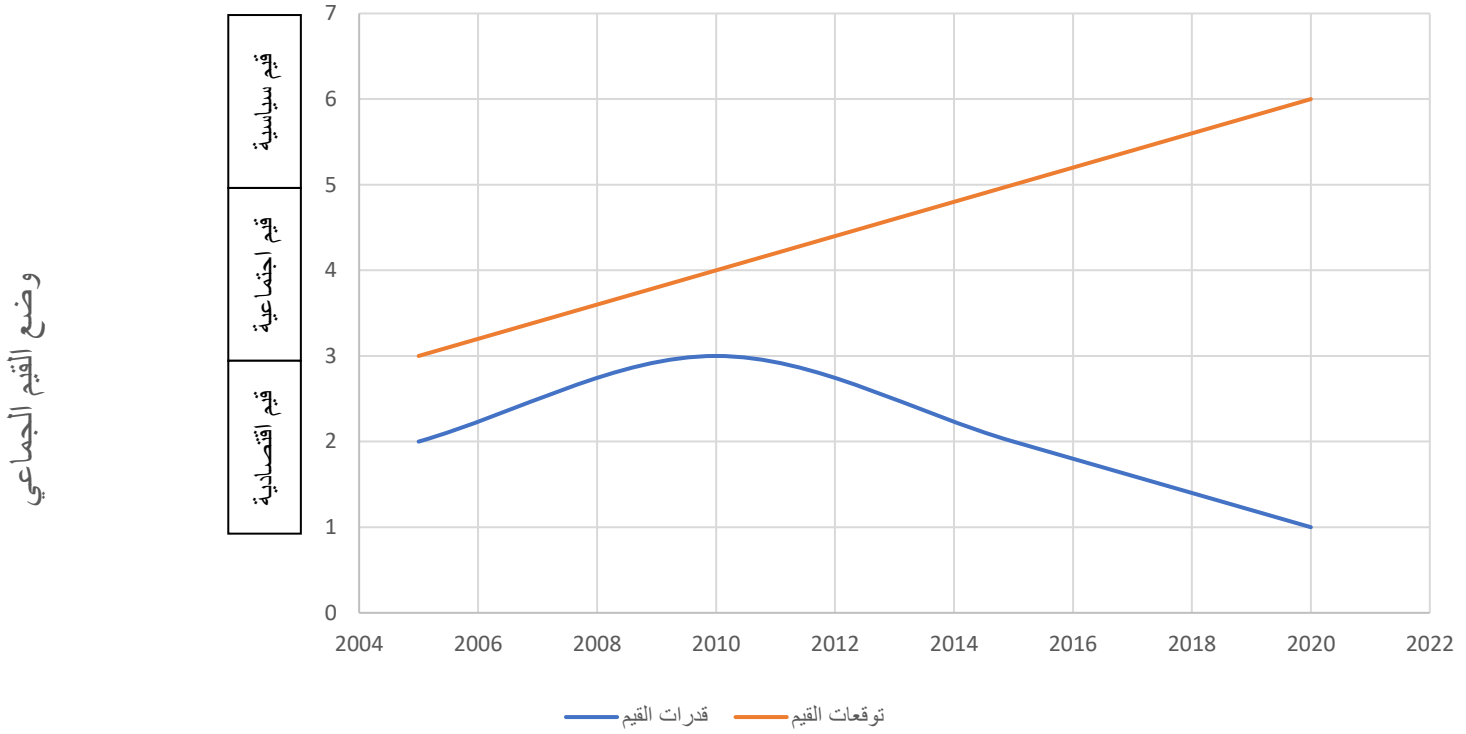
¹¹ تأسس تجمع المهنيين السودانيين في اكتوبر 2012، لكنه لم يسجل رسمياً حينها بسبب الاجراءات الحكومية الصارمة ضد النقابات، واصبح رسميا في اكتوبر 2016 بعد تحالف بين لجنة اطباء السودان المركزية، شبكة الصحفيين السودانيين وتحالف المحامين الديمقراطيين، نجح تجمع المهنيين في قيادة الاحتجاجات وتنظيمها حتى سقوط نظام البشير، وقاد التظاهرات ضد المجلس العسكري مطالبا اياه بتسليم السلطة للمدنيين، في اعقاب مجزرة القيادة العامة، حيث دعا تجمع المهنيين الى العصيان المدني الكامل والاضراب السياسي المفتوح، وتميز تجمع المهنيين بالمقاومة السلمية في جميع المظاهرات المطالبة بالتغيير. وادت الخلافات حول انتخاب سكرتارية التجمع في يونيو 2020 الى حدوث انشقاق داخل التجمع مع بداية

والتصنيف الفاعل لمنصات التواصل الإجتماعي ضد النظام الحاكم. في هذه الفترة ولضرورة الحوجة الى التنظيم والعمل السري في ظل القبضة الأمنية، كذلك تنسيق الجهود بين مختلف الحركات، وإشراك أكبر فئة من الشعب في التخطيط لزعزعة النظام. بدأ التنسيق بين الشباب داخل احياءهم لتشكيل لجان المقاومة، وفي 11 ابريل 2019 ونتيجة لاستمرار الاحتجاجات؛ عزل الجيش السوداني الرئيس السوداني السابق عمر البشير من السلطة، وعلق دستور البلاد وفرض حالة الطوارئ لمدة ثلاثة أشهر. في 3 يونيو 2019 خلال فترة الحكم العسكري هاجمت قوات الامن اعتصام المدنيين امام القيادة العامة للقوات المسلحة في الخرطوم، مما اسفر عن مقتل 127 شخصا على الاقل¹². وتم التوافق بين الفصائل المدنية والعسكرية السودانية في اغسطس 2019، وتوقيع الوثيقة الدستورية لفترة انتقالية مدتها ثلاثة اعوام، على أن يتم اجراء الانتخابات عام 2023م. في 25 اكتوبر 2021 سيطر الجيش السوداني بقيادة الفريق اول عبدالفتاح البرهان على الحكومة. واعتقل عدد من كبار المسؤولين الحكوميين، منهم رئيس الوزراء المدني عبدالله حمدوك الذي رفض اعلان دعمه للانقلاب. وبعد ذلك بدأ المدنيون حملة مقاومة مدنية ضد النظام العسكري وادعوا الى ارجاع الحكومة المنحلة. وفي نوفمبر 2021، اعلن القادة العسكريون وعبدالله حمدوك عن التوصل الى اتفاق شمل اعادته الى منصب رئيس الوزراء، ليعلن بعدها حمدوك استقالته في اوائل يناير 2022 مع استمرار الاحتجاجات المناهضة للجيش، والتي ظلت مستمرة حتى اندلاع حرب ابريل 2023.

وفي ظل هذا السياق المعقد والمتغير باستمرار حملت لجان المقاومة اجندة للتغيير لا تدفعها اي عقيدة ايدلوجية، ساعد ذلك في جعلها منفتحة على المجتمع من خلفيات ايدلوجية مختلفة. وساهم ذلك في الحشد والتحرك في مساحات سياسية جديدة.

المرحلة الانتقالية. لمعلومات اكثر عن تجمع المهنيين: انظر الموقع الرسمي لصفحة التجمع على الفيسبوك:
<https://2u.pw/srGhA>

الحرمان المتدرج



نموذج رقم (1): الحرمان المتدرج ونشوء لجان المقاومة¹³

ج. التركيبة البنوية للجان المقاومة

تواجه تجربة لجان المقاومة تحديات عديدة ابرزها أسئلة البناء التنظيمي، وشكل وهوية ذلك البناء، ويتمثل التحدي الأكبر في على أي أساس يجب ان تهيكّل اللجان ولماذا؟، يطرح هذا السؤال نفسه في كل مرحلة من مراحل ثورة ديسمبر، وكذلك عند استشراف مستقبل اللجان. ويرتبط ذلك بالطبيعة البنوية المعقدة للجان المقاومة. فاللجان في مرحلة السعي لاسقاط النظام وما بعده كانت عبارة عن حركات اجتماعية ثورية تنظم المواكب والاحتجاجات وتدعو لاسقاط النظام. وبعد تشكل الحكومة الانتقالية لعبت اللجان دور جماعات الضغط في مناشدتها للسلطات بتحقيق العدالة الانتقالية وعملية البناء الدستوري والمطالبة باكمال هياكل الحكم الانتقالي. وبعد انقلاب 25 اكتوبر اتجهت اللجان الى تأسيس ميثاق سياسية فتحت الباب امام فعل سياسي جديد لهذه اللجان، ومطالبة واضحة بالمشاركة السياسية في مفارقة واضحة لادوارها في المراحل السابقة. هذا التعقيد في الادوار والمهام التي تطلع لها اللجان يعقد من عملية الهيكلة التنظيمية للجان، والتي تعتمد بشكل رئيس على تحديد الاساس او البنية التي تهيكّل على اساسها. كما ان مسألة تحديد الهيكل التنظيمي تعتمد

¹³ يوضح هذا النموذج العلاقة بين توقعات القيم وقدرات القيم، والتي هي في الحقيقة تعبر قدرة النظام على التعاطي مع المطالب او التوقعات المتنوعة لإفراد المجتمع او فئة من فئات المجتمع، وفي هذا السياق يوضح هذا الرسم نمو توقعات القيم عن فئة الشباب نسبة لعوامل كثيرة يرتبط بعضها بعض، تم الإشارة إليها فيما سبق بالشرح.

بشكل رئيس على خصوصية كل ولاية او منطقة، حيث تختلف طبيعة اللجان وتركيبتها والمراحل التي وصلت اليها من منطقة لاخرى، ويستلزم ذلك استصحاب هذه الاختلافات، وذهب البعض في ذلك الى رؤية انه ليس بالضرورة توحيد الهيكلة التي تبني عليها اللجان "اختلاف المناطق والسياقات وضرورة الحفاظ على استقلالية اللجان القاعدية تحتم عدم توحيد الهيكل التنظيمي"¹⁴، كما ذكر احد اعضاء اللجان ان "في الأساس ليس هناك ما يسمى ب الهيكل الموحدة فلجان المقاومة هي لجان مطلية جغرافية معنية بالفعل المقاوم لفساد الحكومات وبالتالي أي هيكلة موحدة تعتبر اختزال جهود الشباب"¹⁵ ويعكس هذا الرأي رغبة البعض من اعضاء اللجان بالاحتفاظ بادوارها الاحتجاجية كجماعات ضغط تراقب عمل الحكومات. ايضاً في هذا الصدد ذهبت بض الدراسات التي درست التشكلات الجديدة للجان القاعدية وديناميتها في ولايات واريف السودان الى ان التفكير في البناء القاعدي والتنظيمي للجان المقاومة ولجان الخدمات والتغيير ظل محصوراً طوال الفترة الماضية في مسار خطي واحد، رغم تنوع التصورات والمفاهيم المؤطرة نظريا لهذا البناء المُتخيل والمنشود هنا وهناك، وفي هذا الصدد يذكر معز الزين: "كثيراً ما يتم التعاطي مع تجارب اللجان على اساس انها تستمد قوامها السياسي القاعدي من شكل جنيني واحد لجسم ثوري ينبغي ان يلعب ادواراً واحدة في كل مناطق السودان، مع تفشي حالة من التعامي الجماعي عن ان تجارب هذه اللجان تتنوع وتختلف باختلاف السياقات والديناميات والشروط التكوينية من منطقة لاخرى من مناطق السودان"¹⁶.

تبنيت لجان المقاومة في العام 2020 بعد تشكيل حكومة الانتقالية، تنظيماً أفقياً تطلق عليه "تنسيقيات" في مختلف المواقع الجغرافية، للتنسيق بين لجان الاحياء، حيث تعتبر كل لجنة حي مستقلة بذاتها ولكن في اطار العمل الجماعي تندرج تحت الجسم التنسيقي للمنطقة او لمجموعة معينة من لجان الاحياء. وكل لجنة لديها ممثل اتصال يقوم برفع الاجتماعات لمناقشة رؤاهم والعودة بها ومناقشتها على مستوى التنسيقيات. تم اللجوء لهذا الشكل من التنظيم احتراماً لخصوصيات الاحياء او المناطق المختلفة وللحفاظ على استقلالية اللجان القاعدية. حيث يرى البعض من اعضاء اللجان ان هذا الشكل من التنظيم لم يكن مثالي ولكن لصعوبة تنظيم جسم غير متناسق في الأفكار والرؤية والخلفيات وحتى الأهداف، اصبح هذا الشكل مناسباً¹⁷. وتم التخطيط لتكون هذه التنسيقيات¹⁸ من قبل لجان الخرطوم ولكن على الاغلب لا

¹⁴ مريم الفكى، عضولجنة مقاومة بحري، مقابلة شخصية، 2 سبتمبر 2023.

¹⁵ شرف الدين شريف، لجنة مقاومة أحياء الشاطيء - الجينية، مقابلة شخصية، 1 سبتمبر 2023.

¹⁶ معز الزين، تشكيلات جنينية: مسارات الفعل القاعدي المفتوحة، مركز الايام للدراسات الثقافية والتنمية، يناير 2023. طرحت هذه الدراسة من خلال الوقائع الحية والتمظهرات الاولية التي حكمت مسارات التشكل الجنيني للتجمعات القروية في محلية القوز بولاية جنوب كردفان، ومجالس القرى في محلية قلع النحل بولاية القصارف، ضرورة الفهم الشامل للتجارب القاعدية الوليدة حتى لا يتم استيعابها في نموذج من نماذج البناء القاعدي والتنظيمي الذي قد لا يتناسب مع سياقاتها ودينامياتها وشروطها التكوينية الذاتية.

¹⁷ أحمد عثمان عراقي، عضو لجان مقاومة مدني، مقابلة شخصية، 1 سبتمبر 2023.

يوجد خلاف واعتراض عليها، لكن من الملاحظ انه لم يكن هناك مناقشة عامة قبل اعتماد هذه الهيكلية. وانحصرت اسباب الخلاف كما ذكر غالبية المبحوثين في كيفية اختيار الممثلين والتميز بين التنسيقيات حيث تتمتع بعض التنسيقيات بامتيازات دون غيرها.

يتوافق هذا الهيكل التنظيمي الى حد ما مع طبيعة نشأة اللجان التي تعتمد على العامل الجغرافي، فالتوزيع الجغرافي يعمل على ربط كل مجموعة جغرافية ببعضها البعض ، ولم يكن هذا الهيكل أمراً قطعياً بتحديد هيكل موحد ، على سبيل المثال مدينة بحري لم يكن بها تنسيقيات كما في امدرمان والخرطوم، واقتصرت الجسم الموحد لها تحت مسمى "لجان احياء بحري"¹⁹.

تجدر الإشارة الى ان لجان المقاومة قبل تشكيل هذا الهيكل التنظيمي وبشكل مستقل عن بعضها البعض كانت لها هياكل إجرائية تتناسب مع طبيعة العمل السري تقسم المهام من خلالها. حيث لم يكن لها في هذه المرحلة بنية تنظيمية موحدة ومتعارف عليها بين كل لجان الاحياء، وكانت كل لجنة تنظم نفسها بما ما يتناسب مع الحشد للتظاهرات والموكب. ولقد اعتمدت اللجان التنظيم الافقي والقيادة الجماعية في هذه المرحلة كسمة تميز اللجان، حيث انهم كانوا يعتبرون التنظيم الراسي والمركزية خطر يهدد عمل اللجان ويشابه ما اتبعته اللجان الشعبية في فترة نظام الانقاذ²⁰. وفي هذه الحالة يمكن ربط لجان المقاومة بنموذج الحركات بلا قيادة، والتي حاولت اعتماد هياكل افقية بلا تسلسل هرمي او قادة معروفين. وقد لوحظت هذه الاشكال من التنظيمات خلال الثورتين التونسية والمصرية في الفترة بين 2010-2011. فوجود قيادة معينة يجعل التنظيم اكثر عرضة للانهايار امام التحديات الامنية ومحاولات الاختراق و على سبيل المثال في الاجسام الراسية قد ينتهي الجسم فور اعتقال قياداته وبالتالي يفقد تأثيره وعمله، لكن في لجان المقاومة لم تؤثر الاعتقالات ولا المهذدات الامنية الاخرى على سير العمل لان القيادة جماعية²¹. وفي ذات السياق يذكر احد اعضاء اللجان "قد يرى البعض ان الشكل التنظيمي لا يناسب تطلعات لجان المقاومة ، ولكن اللجان هي مجموعات ضغط شعبية تهتم اولا بنقل صوت من لا صوت لهم ، وتمثل طائفة واسعة من الشعب السوداني باختلافاته الفكرية والمادية،على اساس المنطقة الجغرافية بالتالي لا بد ان يكون الشكل التنظيمي افقيا لتمثل اللجان برلمان الشعب وتكون السلطة للشعب"²². وعلى جانب اخر يؤكد

¹⁸ ولاية الخرطوم توجد حوالي 17-18 تنسيقية، مدينة الخرطوم تحتوي على 5 او 6 تنسيقيات، مدينة بحري(جسم واحد)، شرق النيل(تحتوي على تنسيقتين)، كرري ومدينة امدرمان (تحتوي على 6 او 7 تنسيقيات)

¹⁹ محمد عادل، عضو تنسيقية جنوب الخرطوم، مقابلة شخصية، 13 سبتمبر، 2023.

²⁰ توثيق من المقابلات

²¹ مريم الفكي، عضولجنة مقاومة بحري، مقابلة شخصية، 2 سبتمبر 2023.

²² مريم، مرجع سابق

أحد المبحوثين ان الهيكل الافقي في لجان المقاومة هو مظهر شكلي فقط "إذا نظرنا في معظم تنسيقيات لجان المقاومة نجد أن القرار محتكر في أفراد أو نخبة محددة والآخرين مجرد تبع"²³. كما يرى البعض ان القيادة الجماعية شكلت بعض العراقيل فيما يخص الجوانب المتعلقة باتخاذ القرار والمحاسبة والمسائلة²⁴.

تختلف الهيكلية الداخلية للجان من لجنة لآخرى، حيث تعتمد بعض اللجان التقسيم الى لجان فرعية على سبيل المثال "لجنة التنسيق والاتصال - لجنة جمع المال - لجنة العمل الميداني - لجنة الرصد والمتابعة - لجنة التقييم والمتابعة"²⁵. وعلى سبيل المثال في ولاية القضارف هنالك هياكل داخلية واضحة تشمل (رئيس لجنة - امين مالي - امين اجتماعي) وتعتمد محليات القضارف ال 12 هذا التقسيم²⁶. اما في مدينة كوستي و بالرغم من عدم وجود تنسيقيات في ولاية النيل الابيض الى ان هنالك على سبيل المثال بعض التقسيمات الواضحة " لجان شمال السكة حديد وجنوب السكة الحديد" وكان هنالك سمات هيكلية مختلفة في كل مجموعة²⁷.

تتكون اللجان من قطاعات مختلفة، ويوجد بها طلاب وخريجي الجامعات والذين يقومون بادور رئيسة ويحظون بثقة الاعضاء الاخرين، حيث يمثل الأعضاء مجموعة كبيرة ومتنوعة من الخلفيات الإثنية التي تتحدر من مختلف المناطق. تسعى حركة لجان المقاومة المحلية إلى تجاوز الانتماء الحزبي والسياسي، وتنادي بتبني نهج جديد. وفيما يخص المعايير التي يتم على اساسها الانضمام للجنة مقاومة، عدد قليل من اللجان لديها لوائح وقائمة للعضوية، ومعظم اللجان الاخرى تعتمد على ان شرط العضوية الاساسي هو السكن في المنطقة المعينة مع رفض الوضع القائم والرغبة في إحداث التغيير. يذكر احد المبحوثين ان المعيار الاساسي للانضمام الى لجنة مقاومة هو "الانتماء او السكن بالمنطقة الجغرافية،بالاضافة لاتفاق العضو مع مبادئ ثورة ديسمبر المجيدة ، والتزكية من عضوين على الاقل في لجنة المقاومة وعدم الانتماء للمؤتمر الوطني او ما شابهه من احزاب سياسية معروفة بمولاتها للنظام البائد وكل من كان جزء منه، كما تشترط ايضا النزاهة وعدم الادانة بجريمة تمس الشرف والامانة،وان يكون العمر 18 عاما فما فوق"²⁸. بينما يشير آخر أنه "في السابق لا يوجد أي معايير المعيار الوحيد هو الثقة المبنية على معرفة أعضاء كل خلية ببعضها البعض أما بعد يوليو ٢٠١٩ هناك معايير وضعتها كل لجنة على حدة"²⁹.

²³ شرف الدين شريف، لجنة مقاومة أحياء الشاطيء - الجنينة، مقابلة شخصية، 1 سبتمبر 2023.

²⁴ احمد عزالدين، لجان مقاومة النيل الابيض، مقابلة شخصية، 27 اغسطس 2023.

²⁵ شرف الدين شريف، لجنة مقاومة أحياء الشاطيء - الجنينة، مقابلة شخصية، 1 سبتمبر 2023.

²⁶ أيوب، منسق لجان الخدمات والتغيير سابقا بالقضارف، مقابلة شخصية، 15 سبتمبر 2023

²⁷ احمد عزالدين، لجان مقاومة ولاية النيل الابيض، مقابلة شخصية، 27 اغسطس 2023.

²⁸ مريم الفكّي، عضولجنة مقاومة بحري مقابلة شخصية، 2 سبتمبر 2023.

²⁹ شرف الدين شريف، لجنة مقاومة أحياء الشاطيء - الجنينة، مقابلة شخصية، 1 سبتمبر 2023.

فيما يخص طبيعة العلاقة مع اللجان الشعبية السابقة التي انشأها نظام البشير من الأعضاء او المولدين للحزب الحاكم، يؤكد احد المبحوثين ان العلاقة تكون اشبه بالعدائية في كثير من المناطق، وفي بعض الأحيان تكون "الصدمات بشكلها المباشر حاضرة ومن ثم تتحول الى قطيعة ومن ثم تتشعب تركيبة الحي نفسه الى اقسام وكل قسم يدعم معسكر على حساب الاخر". وعلى صعيد اخر يؤكد بعض المبحوثين ان جزء من اعضاء اللجان الشعبية ما زال يتم الرجوع اليهم لعلاقتهم مع المحليات ومعرفتهم لكثير من اجراءات العمل. وذهبت بعض اللجان في اتجاه استبدال عضوية اللجان الشعبية بمتطوعين من الحي تتم التزكية عليهم من لجان المقاومة وجمعيتها العمومية وتم تغيير الاسم الى لجان الخدمات والتغيير³⁰. ويؤكد البعض ان لجان المقاومة في المناطق الريفية تولت الادوار التقليدية للجان الشعبية، وفي كثير من الأحوال اصطدمت هذه اللجان في الأرياف بطبيعة العلاقات الزبائنية³¹ الراسخة السائدة هنالك، و التي كانت تشكل اللجان الشعبية احد أعمدتها، إضافة إلى ان سيادة البنى التقليدية الابوية في الريف حدت من قدرة لجان المقاومة في الأرياف من مواجهة اللجان الشعبية التي كان قائمة، وهذا بالتحديد فيما يخص قطاع الخدمات او الدوري الخدمي.

اما عن المشاركة النسائية، فقد كانت المشاركة النسائية على مستوى المواكب والفعاليات الثورية كبيرة ، لكن من ناحية وجود النساء في مجالس لجان المقاومة والتمثيل على المستويات المختلفة ما زالت المشاركة ضعيفة ، وهذا يرجع لعدة اسباب منها: الوضع الأمني حيث يُنظر إلى النساء على أنهم أكثر عرضة للتهديدات الأمنية بالاعتقال والاعتداء الجسدي/الجنسي والمضايقات، والوصمة الاجتماعية: حيث يتم استخدام الاعتقالات التعسفية والاعتصاب كوسيلة لثني النساء عن المشاركة في الاحتجاجات السلمية، بالاضافة الى البيئة غير الحساسة للنوع الاجتماعي. ونتيجة لما سبق يقل تمثيل النساء داخل اللجان ويرتبط هذا ببيئة العمل التي لا تستوعب كلا الجنسين على قدم المساواة أو بشكل كاف، على سبيل المثال يتم تنظيم الاجتماعات التنسيقية في أماكن آمنة بالنسبة للجان وقد تمتد إلى ما بعد منتصف الليل وهذا يفرض صعوبة وجود النساء بصورة فاعلة خلال هذه الاجتماعات. فالاعتبارات لخصوصية النساء قد تكون ليست موجودة وبالتالي فرص المشاركة ضعيفة بسبب

³⁰ مريم الفكّي، مصدر سابق.

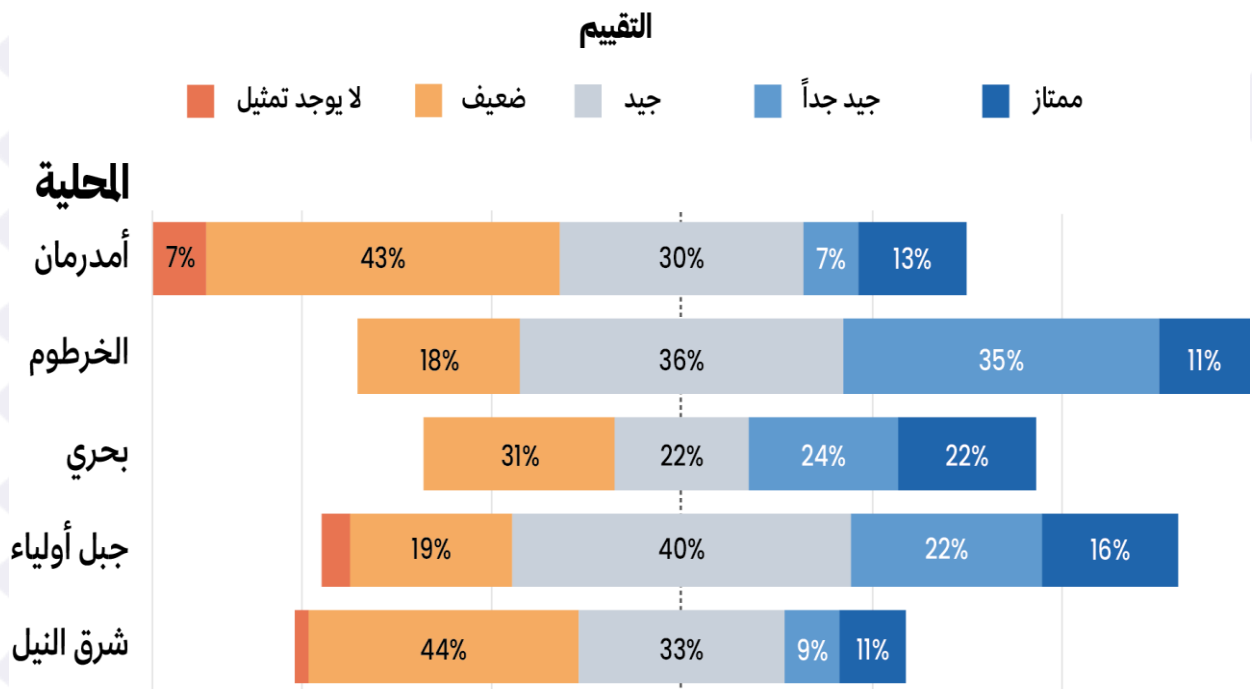
³¹ يشير مصطلح الزبائنية السياسية إلى نظام يقوم فيه السياسيون أو الأحزاب السياسية بتبادل السلع أو الخدمات أو الخدمات لدعم وولاء الأفراد أو الجماعات. إنها شكل من أشكال السياسة القائمة على المحسوبية حيث يقدم السياسيون مزايا مثل الوظائف أو العقود أو برامج الرعاية الاجتماعية أو غيرها من الموارد لمؤيديهم مقابل أصواتهم أو ولاءهم السياسي أو أشكال أخرى من الدعم. في الأنظمة الزبائنية، غالبًا ما يقيم السياسيون علاقات شخصية مع ناخبيهم أو عملائهم، الذين قد يكونون أفرادًا أو مجموعات مصالح أو مجتمعات أو حتى مناطق بأكملها. هذه العلاقات مبنية على الالتزامات والتبعيات المتبادلة. يوفر السياسي فوائد مادية أو الوصول إلى الموارد بينما يقدم العملاء الدعم السياسي والولاء.

يمكن أن تتخذ الزبائنية أشكالًا مختلفة اعتمادًا على السياق والمعايير الثقافية لمجتمع معين. ويمكن أن تتراوح من الشبكات غير الرسمية للخدمات الشخصية إلى أنظمة أكثر تنظيمًا ذات تسلسلات هرمية وقواعد واضحة. في بعض الحالات، تعمل الزبائنية داخل المؤسسات الرسمية مثل الأحزاب السياسية أو الوكالات الحكومية.

عزوف النساء عن البقاء في بيئة غير صديقة ، ويرجع ذلك الى التحديات والمخاطر السابق ذكرها، بالإضافة الى غياب الوعي بقضايا النساء وقيود المجتمع السوداني المترسخة في اذهان البعض . و كل ما سبق دفع غالبية النساء الى البحث عن بيئة عمل مناسبة كالمجموعات النسوية او تشكيل حركات نسائية ثورية مستقلة من أجل بيئة عمل أفضل وحملات مناصرة مركزة،، على سبيل المثال (كنداكات بحري، أم درمان)³²

في هذا السياق اجرت بيم ريبورتس استطلاع رأي لأعضاء (مقاومة في ولاية الخرطوم) عن تكوين اللجان ودورها والتحديات التي تواجهها، وقد غطى هذا الاستطلاع 450 عينة متوزعة في اغلب محليات ولاية الخرطوم، وقد افردت بيم في هذا الاستطلاع محوراً عن مشاركة النساء في لجان المقاومة³³

الرأي بخصوص تمثيل النساء في اللجنة



(الشكل 2: اعداد بيم ريبورتس) تمثيل النساء في اللجان حسب المحلية (تم استبعاد محليات امدة وكرري في المقارنة بسبب نقص العينة)

³² مريم الفكهي، عضولجنة مقاومة بحري مقابلة شخصية، 2 سبتمبر 2023.
³³ استطلاع رأي لأعضاء (مقاومة الخرطوم)... تكوين اللجان ودورها والتحديات التي تواجهها، سودالتيكا بيم ريبورتس، لقراءة الاستطلاع كاملاً :
<https://cutt.us/oiNx8>

ثورة ديسمبر تختلف عن سابقتها من الثورات التي حدثت في السودان كونها بدأت من **الولايات** ولذلك كان فعل اللجان ايجابيا وتم تكوين لجان المقاومة المحلية في كافة أنحاء البلاد، لكن التمرکز الأكبر كان في **الخرطوم** بسبب تركيز الاحزاب والتيارات المعارضة على الخرطوم كونها ذات الأثر الأكبر في تهديد النظام، ويرجع ذلك بدرجة كبيرة الى طبيعة بنية الدولة المركزية التي يكون المركز صاحب القدر الأكبر من التأثير والفعل، بالإضافة الى الفروق البنيوية بين بنية الريف والحضر والتي لها دور فني مدى فاعلية اللجان، فالمجتمعات التقليدية في الريف يصعب فيها محاربة بنية النظام القديم وذلك بسبب سيطرة علاقات القرابة³⁴ وعليه تتقدم الخرطوم تنظيمياً و حركياً عن الولايات ببعض الخطوات لأسباب عدة: منها قدم التجربة حيث ان لجان مقاومة الخرطوم لها تجربة سابقة من العام ٢٠١٣ ، وسهولة التعاطي مع الأدوات المعرفية و التقنية (وسائل التواصل الإجتماعي و مصادر التنظيم). والإستفادة من تجربة العضوية النشطة في النقابات و الحركة الطلابية ، بالإضافة الى مركزية التمويل المالي المساعد لقيام الفعاليات والأنشطة مما يسهل الحركة و الحشد . والورش و التدريب المقام تطوعياً بواسطة أعضاء اللجان أو بعض المنظمات³⁵. كما ان اللجان الموجودة في الخرطوم تتمتع بخواص يمكن تقريب وصفها بالحد الذي يشبه المشاركة في صنع القرار او تغييره . وفي هذا الصدد يذكر احد المبحوثين ان "لجان المقاومة هي في الأساس لجان مركزية وهي امتداد لأزمة مركزية الدولة لذلك تجد هناك أزمة متكررة في القرارات بحيث ظلت كل قرارات لجان المقاومة مركزية وامتد ذلك الى قصور كبير في عملية التشبيك ما بين المركز والولايات وما بين الولايات والمحليات وما بين المحليات والوحدات الإدارية وهذه إحدى مظاهر اشكالات الدولة المركزية"³⁶. وفي هذا الصدد يتم التشبيك بين الولايات عبر هرمية مؤسسية وهي الية التنسيقيات الموجودة في المدن والولايات من خلال منسقي ومسئولي الاتصال. ويؤكد المبحوثين ان شح الموارد كان يمثل جزء كبير من العقبات وعدم القدرة على تنظيم لقاءات بصورة منتظمة على ارض الواقع للتفاكر حول القضايا المهمة، بالإضافة الى الوضع الامني للولايات المختلفة.

تقدم الخرطوم صورة واضحة لطبيعة الأعضاء الاجتماعية والطبقية ونظرتهم المستقبلية فيما يتعلق بالفروقات بين اللجان نفسها، حيث يتجلى بوضوح أثر العامل الطبقي و تقسيمات الأحياء نفسها ما بين (طبقة وسطى عليا، طبقة وسطى، أحياء فقيرة).³⁷ بالإضافة إلى تأثير

³⁴ عبدالله آدم، مقابلة شخصية، لجان مقاومة كسلا، ٧ سبتمبر ٢٠٢٣

³⁵ محمد عادل، عضو لجان مقاومة الخرطوم جنوب، مقابلة شخصية، 4 سبتمبر 2023

³⁶ شرف الدين، مصدر سابق.

³⁷ يهيم المهاجرون من المناطق الريفية والنازحون على الأحياء الحضرية الفقيرة مثل الحاج يوسف، والكلاكلة، ومايو الواقعة جنوب الخرطوم، ودار السلام وأم بدة، حيث تزدهر الاتجاهات المناهضة للمؤسسات. بينما لم يبرز هيكل قيادة، كما يقدم الخريجون العاطلون عن العمل ممن لهم خبرات في العمل السياسي داخل الجامعات ووسائل التواصل الاجتماعي أصواتاً سياسية أساسية ويقومون بدور الحراس الموثوقين للحشود من الشباب. يمثل هؤلاء الخريجون العاطلون عن العمل الزعماء

عامل التضامن الأهلي الذي يظهر جلياً داخل ولاية الخرطوم في اختلاف دينامية لجان المقاومة بين الاحياء العريقة والطرفية، فعلى وجه الخصوص في الاحياء القديمة يتم تقديم الدعم لاعضاء اللجان أوقات التظاهر حيث تفتح ابواب المنازل لإيواء المتظاهرين من بطش الأجهزة الأمنية وتتقدم لهم الوجبات وغير ذلك³⁸.

العلاقة بين لجان المقاومة والقوي السياسية

بعد سقوط النظام في إبريل بدأت أحزاب عدة في محاولات الهيمنة والاستحواذ على لجان المقاومة، نظراً لقدرتها على تحريك الشارع والضغط على الحكومة، عدا عن دورها بتقديم الخدمات داخل الأحياء، خاصة بعد أن حلت مكان اللجان الشعبية التي كانت تشرف على الخدمات، كما أنه كان هنالك رهانا كبيرا عليها خلال فترات الانتخابات . وشملت محاولات استقطاب لجان المقاومة، أغلب الأحزاب السياسية، بما في ذلك حزب المؤتمر الوطني الذي تم رصد وجود أنصاره في بعض اللجان، لكن يظل "الحزب الشيوعي"، بحسب تقديرات الكثيرين، هو صاحب القدر الأكبر من محاولات الهيمنة على لجان المقاومة³⁹. وفي هذا الصدد ما ادلى به احد المبحوثين "هنالك لجان مخترقة من احزاب معينة ومعروفة،ولكن صعب الاعتراف بهذا الشيء او اثباته , لكن عند النظر للعضوية تجد عضوية احزاب معينة موجودة وتعمل على تغيير خط اللجان حسب التوجه الحزبي المعين، على سبيل المثال , يقال ان بحري تسيطر عليها قوى الحرية والتغيير ومدينة الخرطوم يسيطر عليها الحزب الشيوعي،

الحقيقيين للجان المقاومة المحلية أثناء الاحتجاجات، وغالباً ما كان يتم تأهيل المنبوذين اجتماعياً بوصفهم أبطالاً محليين يصمدون أمام الشرطة، مما يشجع على روح التضحيات الفائقة. وعلى صعيد اخر تتمثل أحياء الطبقة الوسطي في حي بري في الخرطوم، وشمبات في الخرطوم بحري، والعباسية في أم درمان. ولقد كانت لجان المقاومة المحلية في هذه الأحياء هي اللجان الأكثر تنظيماً وتأثيراً أثناء الاحتجاجات. وأيضاً اللجان الأكثر تنظيماً وتأثيراً بالنسبة لحشد الدعم في الشوارع. قام حي الرياض، وهو من أحياء الخرطوم الراقية، بتكوين لجنة مقاومة. عبر جهود الاتصال عن طريق تويتر، وتضم هذه اللجنة خريجي جامعات عالمية ينتمون إلى الطبقة العليا. لكن دينامية لجنة مقاومة الرياض، الذي تسكنه الطبقة العليا، تختلف بشكل واضح عن لجان المقاومة في حي الكلاكلة، الذي تسكنه الطبقة المتوسطة

للمزيد انظر: عطا الحسن البطحاني، دور لجان المقاومة المحلية في الفترة الانتقالية بالسودان، ترجمة محمد صلاح، مدونة السودان 2202، شوهد في ٢٠٢٢/٨/٥ - <https://www.altaghyeer.info/ar/2022/02/15/%d8%af%d9%88%d8%b1-%d9%84%d8%ac%d8%a7%d9%86-%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%82%d8%a7%d9%88%d9%85%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%ad%d9%84%d9%8a%d8%a9-%d9%81%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d9%81%d8%aa%d8%b1%d8%a9-%d8%a7%d9%84>

³⁸ محمد عادل، عضو لجان مقاومة الخرطوم جنوب، مقابلة شخصية، 4 سبتمبر 2023
³⁹ عبد الحميد عوض، لجان المقاومة في السودان: محاولات الاستقطاب والاستقطاب المضاد، العربي الجديد، 2019/11/13، شوهد في: 2020/8/29، في: <https://2u.pw/fmUqJpy>

بالإضافة لأمثلة أخرى عن تنسيقيات ولجان قاعدية⁴⁰. ويشمل ذلك الاستقطاب جميع الولايات، على سبيل المثال " يتم التشبيك بين الخرطوم والولايات الأخرى عبر مكاتب اتصال هذه المكاتب في الأغلب تكون مخترقة من قبل تنظيمات سياسية ويجري التشبيك حسب خط التنظيم كما حدث في لجان مدني كنموذج"⁴¹

ومع ادعاء غالبية أعضاء لجان المقاومة المنتسبين لأحزاب سياسية أنهم لا يجلبون آرائهم السياسية إلى عمل اللجان للفصل بين عضوية الحزب والمشاركة في اللجان، لكن الواقع أن ثمة تنافس واضح بين الأحزاب السياسية للسيطرة على التنسيقيات، على سبيل المثال " إن تأثير اللجان باسقاطات العملية السياسية للسيطرة على اللجان عن التركيز على قضاياها التأسيسية، ولعل من أبرز مظهرات الاسقاط الفوقية ساهم في شغل اللجان عن التركيز على والحركات المسلحة هو الانشاقات والفرز الثنائي داخل اللجان بين دعاة تسوية ودعاة تغيير جذري، لذلك ساهم الانتماء المزدوج إلى حزب سياسي وإلى لجنة مقاومة في تشتيت جهود الفاعل المزدوج المنخرط في الفعل الثوري والسياسي"⁴²

ولم يقتصر هذا الاستقطاب على الأحزاب السياسية فقط، على سبيل المثال هنالك الاجتماعات التي عقدها عضو مجلس السيادة وقائد قوات الدعم السريع حينها محمد حمدان دقلو مع عدد من رموز لجان المقاومة، بحضور مدير جهاز المخابرات الفريق ابوبكر دمبلاب⁴³، ودفعت هذه المحاولات بـ"تجمع المهنيين السودانيين لعقد مؤتمر صحفي حينها، تحدث فيه القيادي بالتجمع محمد ناجي الأصم، واتهم فيه حميدتي ودمبلاب صراحة بالقيام بـ"محاولات استدراج واستمالة لجان المقاومة". وأضاف الأصم أنّ التجمع يرفض "الهجمة الشرسة التي تتعرض لها لجان المقاومة ومحاولات تفكيكها"، مبيناً أن "قوة لجان المقاومة تكمن في استقلاليتها وفي كونها تمثل إرادة القواعد في الأحياء والمناطق المختلفة". وأعلن الأصم "إدانتها لكافة محاولات الاستقطاب والاستقطاب المضاد من بعض الجهات الحزبية التي تتعرض لها لجان المقاومة"، مشيراً إلى أنّ تلك الجهات "عملت على خلق صراعات تؤثر في وحدة وتماسك اللجان"⁴⁴.

مصدر القوة الحقيقية في الطبيعة التنظيمية للجان المقاومة يتمثل في كونها تنظيم شعبي، تنبع من الأحياء السكنية في مدن وقرى السودان. كما يعدها هذا التنظيم عن الصراعات السياسية، فاقحام اللجان في التكتلات والصراعات الحزبية شغل اللجان كثيراً عن التركيز الكامل على قضايا التأسيس والبناء⁴⁵. كما يصنفها البعض بأنها سبب التشتت وظهور تشكيلات ثورية

⁴⁰ مريم الفكي، مصدر سابق

⁴¹ عراقي، مصدر سابق

⁴² أم كلثوم التاج، تجمع طالبات ونساء القصارف، ولاية القصارف.

⁴³ بيان مشترك للجان مقاومة الخرطوم، ٨ نوفمبر 2019، تاريخ المشاهدة ٢٨/٩/٢٠٢٢

<https://2u.pw/IAZSoIc>

⁴⁴ محمد ناجي، مقابلة شخصية، ٢٥ سبتمبر 2023

⁴⁵ التجاني مختار جمال الدين، تنسيقية لجان مقاومة محلية القوز-جنوب كردفان، مقابلة شخصية، 27 أغسطس 2023م.

جديدة، كملوك الاشتباك وغاضبون الذين يعانون من صدمة سياسية نفسية من منظور علم النفس السياسي⁴⁶. فاذا ذهبت اللجان في مسارات البناء والتنظيم من اسفل الى اعلى، فانها ستسهم على المدى البعيد في إعادة بناء جهاز دولة قادر على لعب ادواره الوظيفية الفاعلة في مجالات التنمية والخدمات. فان من أكبر مخاطر اقحام اللجان في الصراعات السياسية والاستقطابات الحزبية هو ان يؤدي ذلك الى خلق حالة من العزلة بين قياداتها وقاعدتها الحقيقية في الاحياء والقرى⁴⁷. كما ان رسم افاق وادوار غير متحققة وعصية على اللجان ، فتارة تكون ادوار الفاعلين في اللجان ذات صلة بالرقابة الشعبية، وتارة تنقلهم الى مستوى اخر من الانخراط في الحركة السياسية بعد اصدار المواثيق- تعيق من عملية النمو والتطور الذاتي للجان المقاومة.

لجان المقاومة: الأدوار والوسائل

مرت لجان المقاومة بعدد من المراحل حتى تشكلها الحالي ، منذ بداية الثورة في 2018 وحتى انقلاب 25 اكتوبر وما بعده، حيث كان لها دور فعال في تنظيم الاحتجاجات والاعتصامات في جميع انحاء البلاد، كما اصبحت بمثابة ممثل للثوار بعد تشكيل الحكومة الانتقالية. وبعد الانقلاب انتقلت لجان المقاومة الى مرحلة جديدة حيث تولدت لديها مطالب سياسية واضحة. ولقد كانت لكل مرحلة خصائصها والتي اختلفت فيها ادوار لجان المقاومة وبنيتها والمهام التي تطلع بها، واستمرت تتطور وتتشكل بما يواكب مقتضيات الواقع وتمظهراته، وغالبا ما يصحب ذلك تولد مطالب جديدة لهذه اللجان في كل مرحلة.

انحصرت اهداف لجان المقاومة قبل سقوط النظام في اسقاطه، ومع بداية الفترة الانتقالية تعددت الاهداف والمهام لدعم عملية الانتقال الديمقراطي، ومع كل مرحلة من مراحل ثورة ديسمبر تظهر مهام جديدة، ولم تكن هذه الادوار واضحة ومحددة بما يتناسب مع اهدافها، بل كانت تختلط بشكل هجين ما بين دور (تنظيمي ثوري، خدمي، سياسي)، ويرتبط ذلك بالطبيعة البنيوية للجان والتي لم تكن واضحة كما سبق اعلاه، بالاضافة الى خصوصية وتعقيدات كل مرحلة على حدة. ويوضح ذلك على سبيل المثال : "قبل السقوط كنت اساهم في تنظيم المظاهرات، وفي اعتصام القيادة كنت اساهم في برنامج خيمة بحري المتكامل(اعلامي،اجتماعي،تدريبي) ، واثناء الفترة الانتقالية كنت اساهم في بناء اللجنة عن طريق اقامة فعاليات ثورية وورش تدريبية في التعليم المدني بغرض بناء مجتمع مقاوم ومرن

⁴⁶ عبدالله الشوالي، لجان مقاومة جنوب الحزام ومدرب متخصص في بناء قدرات لجان المقاومة في شرق السودان، مقابلة شخصية، 23 سبتمبر 2023.

⁴⁷ وائل محجوب محمد، لجان المقاومة: اسئلة البناء القاعدي والحكم المحلي، مركز الايام للدراسات الثقافية والتنمية، يناير 2023.

بعد الانقلاب تفاوت الدور بين حشد وتوعية الشباب وضمان المشاركة السياسية وحملات لمناصرة دولية واقليمية والمساهمة في كتابة المواثيق⁴⁸

فيما يخص **التواصل مع الجمهور** اعتمدت اللجان صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي للتشبيك والحشد للمواكب وتطوير اليات المقاومة، وكانت في البداية تعتمد على صفحة تجمع المهنيين السودانيين لتوضيح مواقيت المواكب والانشطة الثورية المختلفة، كما انه لم تكن هنالك صفحة موحدة للجان المقاومة في كل الولايات نسبة لارتباط ذلك بالتزام التنظيم الافقي والقيادة الجماعية، هذه الصفحات تم استخدامها بشكل مميز وفي أوقات أخرى كانت سبب لعدة تعقيدات، فعلى المستوى القاعدي والمحلي نجحت اللجان في التواصل مع الجمهور ومثل ذلك اختراق ونوع جديد من الحوار السياسي والتعبئة والتنوير، اما على مستوى الدولة والاعلام الموجه للكل مثلت أليات صفحات اللجان عائق امام توحيد منصة اعلامية متفق عليها مع تخصيص المنصات الفرعية للتواصل الفعال على المستوى المحلي فقط.. اللجان يمكن ان تعتقد ان الوصول اليها اصبح ميسرا عبر صفحات التواصل الاجتماعي، لكن ظل التواصل مع اللجان عملية معقدة، لان الاجسام افقية والعضوية لا يمكن التأكد منها الا عن طريق اعضاء اخرين، بالتالي اي احد يمكنه ادعاء تمثيل اللجان وظلت هذه الثغرة التنظيمية قائمة. بالاضافة الى ان وسائل التواصل الاجتماعي محصورة لدى فئات وجغرافيات محددة وأيضا لها قصورها البنيوي بحيث أنها مربوطة بتغطية الشبكة التي تقع تحت سيطرة الجهات الأمنية.

تميزت لجان المقاومة برؤية واضحة عن المطالب الثورية، حيث رفضت الدخول في حوار مع النظام المتهالك في يونيو 2019، ورفعت شعار "لا تفاوض لا شراكة لا شرعية" بعد انقلاب 25 اكتوبر رافضة بذلك اي اعتراف بالحكم العسكري والمطالبة بانتقال السلطة الى حكومة مدنية.

اتبعت لجان المقاومة عدة وسائل لتحقيق اهدافها خلال مراحل ثورة ديسمبر المختلفة ، وتميزت بتكتيكات ومقدرة كبيرة على الحشد والتنظيم لتسيير المواكب المركزية واحتجاجات الاحياء وتوزيع القصاصات الورقية والحشد الجماهيري وغيرها من الوسائل، وعلى الاغلب حصرت اللجان تركيزها على المواكب والمخاطبات الجماهيرية والاعتصامات واغفلت الى حد ما التنسيق مع بقية الاجسام الثورية. في هذا الصدد تكمن تحديات اللجان في العمل اللوجيستي وحشد الموارد للقيام بالانشطة المخططة وقد حدد ضعف الموارد استخدام اللجان لوسائل مقاومة معينة.

بعد تصاعد الاحتجاجات ووصول الثوار الى اسوار القيادة العامة، وسقوط النظام في 11 ابريل 2019 وبدء المفاوضات بين القوى السياسية والمجلس العسكري، واصلت "لجان المقاومة" نشاطها للضغط على المجلس العسكري الانتقالي، ومحاصرته بالمواكب والمظاهرات

⁴⁸ مريم الفكهي، مصدر سابق.

والاعتصامات، ومثل اعتصام القيادة العامة فضاء عمومي التقت به لجان المقاومة وساعد ذلك في مزيد من التشبيك، وهذا خلافاً للانتفاضتين الشعبيتين السابقتين في 1964 و1985، عندما تمت الإطاحة بالنظامين العسكريين الأول والثاني. حينها انسحب الشارع من المشهد تاركاً الأمر للنخب السياسية لعمل ترتيبات الوضع الجديد. هذه المرة كان "الشارع" حاضراً، متمثلاً في استمرار الاعتصام أمام قيادة القوات المسلحة منذ الإعلان عن إزاحة الرئيس السابق البشير، إلى أن وقع فض الاعتصام فجر الثالث من يونيو 2019 بمحيط القيادة العامة للجيش، في عملية لقي فيها ما لا يقل عن 100 شخص مصارعهم وأصيب المئات طبقاً لتقارير منظمات حقوقية. ونتيجة لذلك تضاعفت فعالية اللجان بالرغم من انقطاع شبكات الاتصال والانترنت. واستطاعت اللجان التواصل مع بعضها عن طريق استحداث ادوات جديدة كالمنشورات الحائطية وتوزيع قصاصات ورقية للدعوة للمواكب، حتى تمكنت من تسيير مظاهرة حاشدة في 30 يونيو 2019 تمكنت عن طريقها من تعديل الميزان لصالح القوى المدنية واجبار المجلس العسكري على التفاوض مع القوى المدنية وتم توقيع الوثيقة الدستورية للمرحلة الانتقالية في 17 اغسطس 2019 وتشكيل حكومة الفترة الانتقالية من قبل قوى اعلان الحرية والتغيير.

ما بعد تشكل الحكومة الانتقالية... 2019

إن المرحلة الإنتقالية⁴⁹ في السودان واجهتها تحديات جسيمة من عدة مصادر⁵⁰، نبعت من النظام السياسي الانتقالي الذي يتركب من شراكة حاكمة هجين بين مكونين عسكري ومدني⁵¹، ومن طبيعة هذه القوى السياسية، ومن تراتبية أولويات المرحلة الإنتقالية وقضايا السلم والأمن، واخيراً من تفاعل الحكم الإنتقالي مع محيطه الإقليمي والدولي. . يضاف الى ذلك عدم التجانس في الرؤى والاهداف داخل عضوية المجلس السيادي، المدنية والعسكرية من جهة، وبين المجلس السيادي ومجلس الوزراء من جهة أخرى، فضلا عن التركيبة غير المتجانسة لمكونات اعلان الحرية والتغيير.

⁴⁹ يشير مصطلح "الانتقال الى الديمقراطية" الى عملية انتقال السلطة من حكومة مستبدة الى حكومة ديمقراطية منتخبة، ويتحقق هذا الانتقال بعد اسقاط النظام القديم، بثورة شعبية او بتسوية سياسية، ثم اتفاق القوى السياسية على ترتيبات الفترة الانتقالية، وتحويل هذا التوافق الى حقيقة مشاهدة بعملية الانتخاب الديمقراطي للسلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، انظر:

عبد الفتاح ماضي، " الجيوش والانتقال الديمقراطي: كيف تخرج الجيوش من السلطة؟"، **سياسات عربية**، العدد 24(كانون الثاني/يناير 2017)، ص 10.

⁵⁰ من الواضح أن أجندة الثورة في السودان كانت إسقاط النظام، ولم تخصص وقتاً وجهداً لمسألة طبيعة النظام السوداني الجديد وبنية الدولة ذاتها وهو ما تكرر في الثورات العربية؛ إذ لم يدرك بعمق كاف إن إسقاط نظام إستبدادي لا يعني في ذاته نشوء نظام ديمقراطي. يؤكد ذلك تجارب الموجة الاولى لثورات الربيع العربي، حيث نجد ان اغلب الدول قد نجحت في اسقاط النظام السابق؛ مصر تونس واليمن وليبيا، ولكن دولة واحدة فقط، وهي تونس، نجحت في تحقيق انجازات كبيرة في مسار التحول الديمقراطي وتفعيل مؤسسات الدولة، بينما تعسر هذ التحول في باقي الدول.

للمزيد انظر:

ثورة ديسمبر: السياقات والفاعلون وتحديات الإنتقال الديمقراطي في السودان، **وحدة الدراسات السياسية سلسلة تقارير**، رقم 3، (قطر: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات)، يونيو 2020.

بعد بدء هذه المرحلة في اغسطس 2019 تشكلت تحديات جديدة للجان المقاومة على وجه الخصوص تتمثل في تحديد اهداف تتماشى مع مرحلة الانتقال الديمقراطي التي يمر بها السودان، حيث تفرض هذه المرحلة الانتقال من الانشطة الثورية الى البناء والتعمير. كما تشكل سؤال رئيس حول بنية لجان المقاومة وماهيتها حسب مقتضيات هذه المرحلة، هل هي جماعة ضغط ام ماذا؟. وفي هذه المرحلة دخلت اللجان مرحلة تختلف عن سابقتها، خاصة فيما يخص العلاقة مع السلطة، حيث كان هدفها في السابق اسقاط النظام، بينما فرضت هذه المرحلة ضرورة مساندة ودعم حكومة الفترة الانتقالية. كما استمرت اللجان في نهج التنظيم الافقي بلا قيادة محددة. ظلت القيادة الجماعية والتنظيم الافقي كسمة مميزة لعمل لجان المقاومة خلال الفترة الانتقالية، حيث لم يطرأ تغيير واضح في الهيكلة البنيوية للجان. ومن الملاحظ انه في هذه الفترة حظيت اللجان بفرصة التواصل المباشر من خلال الاجتماعات والمناشط وغيرها نسبة للاوضاع الامنية المستقرة.

اقترحت الحكومة الانتقالية ضمن مساعيها لوضع موجهات لتنظيم أعمال اللجان⁵²، أن تسميها لجان التغيير والخدمات، صدر القرار تحت توقيع وزير الحكم الاتحادي يوسف الضي في نوفمبر 2019، وبررت هذه الموجهات بالاستناد على الوثيقة الدستورية لسنة 2019 التي تنص في فصلها الثالث (أجهزة الفترة الانتقالية)، مادة (مستويات الحكم) على أن المستوى المحلي يعزز المشاركة الشعبية الواسعة ويعبر عن الاحتياجات الأساسية للمواطنين. وقد تباينت مواقف اللجان حول هذا التشريع ما بين مؤيد ورافض. حيث بادرت عدد من لجان المقاومة برفض قرار تنظيمها وموجهاتها، واعتبرته اختزالاً واضحاً لدورها، وإفراغ لها من ثورتها التي نشأت عليها، ومن هنا بدأت تتشكل علاقة لجان المقاومة مع الحكومة الانتقالية حديثة التشكل. على سبيل المثال رأى البعض منها انه من الخطأ ان تتعاطى الحكومة مع جماعات ضغط غير منظمة من الاساس⁵³، وفي هذا الصدد يذكر احد اعضاء اللجان "اعتقدت الحكومة الانتقالية انها ماعدت بحوجة لهذا الجسم الثوري وحاولت اختزال دوره في تقديم الخدمات، رفضنا كلجان الانضمام لهذا الجسم تفادي ازدواجية المعايير والاحتفاظ بحقنا في نقد عمل الحكومة الانتقالية والاستمرار بتقديم المطالب عن طريق الضغط الشعبي. في رأبي كان هنالك عدم اعتراف بقوة وتأثير الشباب، قامت العديد من المؤتمرات والمبادرات ولكن لم تتبنى او تدعم الحكومة الانتقالية اي منها بصورة فعالة".

كما كان هنالك اختلاف حول تمثيل لجان المقاومة في المجلس التشريعي فقد نصت الوثيقة الدستورية على نسبة ٦٧% من عضوية المجلس تختارها قوى الحرية والتغيير بالتشاور مع قوى الثورة الأخرى المدنية، وقد شكل المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير لجنة للجلوس

⁵² انظر ملحق رقم "1"
⁵³ عراقي، مصدر سابق.

مع لجان المقاومة للتشاور حول تمثيلهم في المجلس التشريعي وجلست بعض اللجان وقتذاك بينما رفض البعض الآخر وإنقسمت الآراء بين موافق و مخالف⁵⁴، ويرجع ذلك الى رؤية أعضاء لجان المقاومة لأنفسهم فالبعض كان يرى أنها أجناس ثورية و جماعات ضغط يجب أن لا تجتمع مع السلطة في اي جهاز تشريعي او تنفيذي، والبعض الآخر رأى ان للجان المقاومة ادوار داخل هذه الاجهزة. على سبيل المثال ما ذكره احد المبحوثين "بعد سقوط النظام ظهرت العديد من الجهات المدنية والسياسية التي أرادت قولبة وتشكيل لجان المقاومة على معاييرها كما ظهرت العديد من الإغراءات تدعو لأحقية مشاركة لجان المقاومة في هياكل السلطة خاصة المجالس التشريعية والبرلمانية في لجنة الحي التي انتمي إليها حاربنا كل أشكال القولبة ومشاركة لجان المقاومة في هياكل السلطة وحددنا دورنا في مقاومة كل أشكال سوء استخدام السلطة بغض النظر عن شكل السلطة القائمة ومسامها"⁵⁵. كما ان عدم تشكيل المجلس التشريعي نفسه الذي كان يفترض تشكيله بعد ثلاثة أشهر من تشكيل أول حكومة كان نقطة ضعف تضغط بها اللجان على حكومة الفترة الانتقالية بالاصافة الى تعطل اصدار نتيجة التحقيق في مجزرة فض الاعتصام التي كان يفترض ان تكتمل في 60 يوماً كما حدد لها .

اضحت العلاقة بين اللجان والحكومة الانتقالية من خلال المواقف السابق ذكرها في حالة شد وجذب، بالضغط من قبل اللجان على الحكومة من خلال المواكب وتسليم المذكرات لمجلس الوزراء . ونسبة لأن أداء المرحلة الإنتقالية كان محبباً للعديد من الشباب تراجعت عضوية الشباب داخل لجان المقاومة⁵⁶. كما استمرت اللجان في المطالبة بوقف تغول العسكر على الصلاحيات التنفيذية، وشدت على أهمية إكمال هياكل السلطة الانتقالية، كما ضغطت اللجان بقوة بغرض تحقيق العدالة الانتقالية المنصوص عليها في الوثيقة الدستورية، يشمل القصاص لضحايا الثورة السودانية. وتمسكت في بياناتها وجلّ أعمالها بإصلاح المؤسسات العسكرية والأمنية وبناء جيش وطني واحد بعقيدة واحدة، لا مكان فيها لمليشيات موازية.⁵⁷

ما بعد انقلاب 25 اكتوبر

في ظل تعقيدات الفترة الانتقالية واتخاذ الفريق اول عبدالفتاح البرهان لعدد من الاجراءات التصعيدية، مثل إيقاف الاجتماعات مع المكون المدني، ومع اقتراب موعد تسليم رئاسة المجلس السيادي للمدنيين بموجب اتفاق 2019، أطاح رئيس مجلس السيادة والقائد العام للقوات المسلحة بالحكومة المدنية التي تشكلت بعد توقيع الوثيقة الدستورية، وذلك في 25

⁵⁴ السر سيد أحمد، "لجان المقاومة" اللاعب الجديد في المشهد السوداني، صحيفة السفير، بيروت، 5 يناير 2022م.

⁵⁵ شرف الدين، مصدر سابق.

⁵⁶ محمد عادل، الشيخ عبدالمحمود لجان مقاومة الخرطوم ٢، مقابلة شخصية، ١٨ سبتمبر ٢٠٢٣

⁵⁷ اعتمدت هذه الفقرة على بيانات لجان المقاومة على صفحاتها على وسائل التواصل الاجتماعي.

تشرين الأول/أكتوبر 2021⁵⁸. وألقى بعض مواد الوثيقة الدستورية، وحلّ مجلسي السيادة والوزراء، ثم أعلن حالة الطوارئ في جميع أنحاء السودان⁵⁹، وتم اعتقال رئيس الوزراء "عبد الله حمدوك"، وعدد من وزراء الحكومة وبعد القادة السياسيين. وصف البرهان هذه الخطوة الانقلابية بأنها "إجراءات تصحيحية للمسار"، وليست إنقلاباً عسكرياً. وكانت المهمة الأساسية لقوى الثورة إنهاء الوضع الانقلابي وما ترتب عليه، والتأسيس الدستوري الجديد لسلطة مدنية انتقالية كاملة دون رجوع للشراكة التي كانت قبل ٢٥ أكتوبر، لتنفيذ مهام محددة وتقود البلاد لانتخابات حرة ونزيهة بنهاية المرحلة الانتقالية، وأن تشرع في معالجات شافية لقضية الإصلاح المدني والعسكري وتوحيد الجيوش في جيش واحد مهني وقومي ومحترف، وقضية العدالة بمعناها الشامل. ولتحقيق ذلك كان الأمر رهين بتغيير توازن القوى لمصلحة قوى التغيير المدني الديمقراطي، وأهم هذه العوامل هي وحدة قوى الثورة والتغيير وتنظيمها وتنويع أدواتها وتوسيع قاعدتها، وعامل آخر هو كيفية استقطاب موقف دولي وإقليمي داعم للانتقال، أو تحييده على أقل تقدير.

قاومت لجان المقاومة انقلاب 25 أكتوبر بشدة، وفقدت على إثر هذه المقاومة عدد من الشهداء نسبة للقمع الذي تم استخدامه في مواجهة الاحتجاجات. وأعلنت تنسيقيات لجان المقاومة، رفضها الاتفاق السياسي بين القادة العسكريين ورئيس الحكومة عبد الله حمدوك نوفمبر 2021. وتبعها سريعاً رد الفعل في المظاهرات نفسها، مندداً بالاتفاق. مع غياب أي مطالب ذات طبيعة اقتصادية في هذه المظاهرات، على الرغم من تصاعد التضخم، والتردي الكبير في الوضع الاقتصادي. وقد أصبح التركيز على "مدنية الدولة"، وإبعاد العسكريين عن السلطة عبر الشعار الثلاثي "لا تفاوض، لا شراكة، ولا شرعية". وفي ديسمبر 2021 دعى رئيس بعثة الأمم المتحدة المتكاملة، فولكر بيرتس ممثلي لجان المقاومة إلى عقد اجتماع مشترك لمعرفة آرائهم حول آخر التطورات في البلاد. اللجان أعلنت قبولها الدعوة لكنها طلبت بث اللقاء مباشرة على منصات اللجان الإعلامية، وهو ما رفضته البعثة الأممية⁶⁰. وأعلنت لجان المقاومة أن اجتماعها مع رئيس بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لم ينعقد، وسلمته مذكرة بموقفها الراض للاتفاق السياسي الأخير بين البرهان وحمدوك.

اختلفت ادوار لجان المقاومة نسبياً في هذه المرحلة، حيث اتجهت اللجان في هذه المرحلة إلى وضع لوائح وشروط للعضوية على المستويات المحلية، كما شاركت عدد من اللجان في وضع موائيق سياسية تعكس آراءها ومشاركتها في مسار عملية الانتقال الديمقراطي. وبدأ

⁵⁸ بيان عبد الفتاح البرهان، يوتيوب، 2021/10/25، في <https://2u.pw/au9AU>

⁵⁹ المواد هي 11 و 12 و 15 و 16، التي تشير إلى تشكيل مجلسي السيادة والوزراء واختصاصتهما، وتشير المادة 3/24 إلى حصص تكوين المجلس التشريعي مع اعطاء 67% لقوى اعلان الحرية والتغيير. وتشير المادة 71 إلى ان الوثيقة الدستورية استمدت احكامها من الاتفاق بين المجلس العسكري وقوى اعلان الحرية والتغيير، وتشير المادة 72 إلى حل المجلس العسكري.

⁶⁰ بيان لجان تنسيقيات ولاية الخرطوم، حول لقاء فولكر، تمت المشاهدة ٥ سبتمبر ٢٠٢٢.

<https://www.facebook.com/100067382273628/posts/pfbid02BF1EV3TvDBkfZmmQhgS7TGoSBVg1Nqgg4VF9C9SUVkNNUAckMYijmVdQbQkNSTpYI/?d=>

يظهر ذلك التغيير جلياً من خلال بؤادر التغيير في البنية التنظيمية للجان المقاومة في العاصمة والولايات، حيث بدأت تتشكل التنسيقيات، التي تضم داخلها عدد من الاحياء. وصاغت بعض اللجان أنظمة أساسية توضح شروط العضوية وحقوق وواجبات الأعضاء. وكذلك تنوعت الاهداف التي اقتضتها طبيعة المرحلة الانتقالية، بالإضافة الى الضغط على الحكومة الانتقالية لانجاز مهام الانتقال الديمقراطي. كما سعت لجان المقاومة الى المساهمة في وضع خطط تنمية وطرح مبادرات لتأسيس تعاونيات مشتركة وغيرها من الاهداف على مستوى الحي او مناطق التنسيقيات. كما اصبح تفعيل الحكم المحلي⁶¹. احد اهم الاهداف التي تبنتها اللجان عبر المساهمة في مشروع صناعة قانون الحكم المحلي وتدابيره المتعلقة بالمحلية والوحدات الإدارية بالتنسيق مع لجان مقاومة الأحياء في المحلية والجهات المعنية⁶² خاصة وانه وقد حملت بعض الدراسات الاحزاب السياسية السودانية مسؤولية إهمال الحكم المحلي، رغم أن التأسيس لبنيته التحتية كان قد بدأ منذ الدولة الاستعمارية في السودان. إذ كان من المأمول أن يتم تطوير هذه البنية لجعلها الاساس الراسخ للنظام الديمقراطي إلا أن الانظمة الشمولية ودعاة الاستبدادية والحزب الواحد أستغلوا ذلك النشاط لصالح أجهزتهم السلطوية⁶³. و كذلك طرحت اللجان مبادرات لتطوير سياسات مشروعات التنمية والخدمات المحلية بالتنسيق مع أجهزة الحكم المحلي. كما تضمنت اهداف اللجان في هذه الفترة تعزيز البناء القاعدي للمجتمع المدني بالمساهمة في تشبيك الفئات الأقل تنظيماً في الحي والمحلية عبر توفير الأدوات والمعرفة والخبرة التنظيمية للجنة⁶⁴. خاصة وان الاشكال التنظيمية كلجان المقاومة ولجان الخدمات والتغيير تحتاج الى البناء الهيكلي والمؤسسي عبر عملية شاملة وموسعة ذات مستويات متعددة تبدأ من الجمعية العمومية وانتخاب ممثلين حقيقيين ووضع نظام اساسي وهياكل داخلية لتنظيم العمل وتوزيع الادوار والمهام. فبدون شرعية مؤسسية حقيقية، لا يمكن ترسيخ الديمقراطية داخل هذه الاشكال التنظيمية او خارجها. كما ان البناء القاعدي يحول دون اختطاف الاصوات ويسمح بالتعبير بشكل حقيقي عن مصالح القواعد. دون ذلك ستظل هذه اللجان اشبه باجسام شبحية لا وجود حقيقي لها في الواقع⁶⁵.

كما انفتحت اللجان بعد الانقلاب على إستيعاب فئات جديدة، مما شكل اضافة خبرات مختلفة من كبار السن والنساء الذين أتاحت لهم فرصة المشاركة في انتخاب أعضاء هيئات لجنة

⁶¹ على الرغم من أن دستور السودان الانتقالي للعام 2005 ينص على أن الحكم المحلي هو المستوى الثالث من مستويات الحكم في السودان حسبما جاء في المادة (24 ح) وقد التزمت الدولة بترقية الحكم المحلي وانشاء مؤسساته وفق المادة 177(2)، بعد أن كان يشكل المستوى الرابع قبل انفصال الجنوب، إلا أن الحكم المحلي ما يزال مهملًا بين مؤسسات الدولة السودانية، بل يتجاوز ذلك حدود الاهداف الى الغياب التام أو عدم تفعيل دوره المؤسسي والقاعدي بشكل حقيقي. وقد أحدث هذا الاهداف خللاً كبيراً في إدارة هياكل الدولة، وانتهاك حقوق المواطنين في إدارة شئونهم المحلية، مع أن للسودان تجربة كبيرة في الحكم المحلي إستمرت لأكثر من ستين عاماً. ونتيجة لذلك أصبح الحكم الولائي الحالي حكماً مركزياً كامل المركزية واختفى دور المواطنين، وأخذ يدير شأن وحدات الحكم المحلي ما يسمى ب"المعتمد" الذي يعينه والي الولاية دون مشاركة شعبية فاعلة ودون انتخابات.

⁶² توثيق
⁶³ للمزيد من التوسع في هذه الرؤية ومعالجتها، يمكن الرجوع إلى كتاب: العدالة الاجتماعية في السودان(الجزء الثاني)، مركز الايام للدراسات الثقافية والتنمية، الطبعة الاولى، 2018.

⁶⁴ النظام الاساسي لجان مقاومة بري

⁶⁵ مصعب عثمان القاسم، باحث مختص في العلوم السياسية والاقتصاد السياسي، مقابلة شخصية، 2023/9/20.

المقاومة وهيكلها المختلفة من المجالس والمكاتب، إضافة إلى ذلك أستحدثت لوائح تضبط عمل اللجان والمشاركة فظهر نتيجة لهذا على سبيل المثال النظام الأساسي للجنة مقاومة حي الصافية وهو يمنح العضو ذو الإنتماء الحزبي من حق الترشح و دخول المكتب التنفيذي للجنة⁶⁶. كما اتجهت اللجان في هذه المرحلة الى تسمية متحدثين باسمها مع احتفاظها بالبنية الأفقية واعتبار هؤلاء المتحدثين ممثلين لاراء اللجان فقط، "جاءت هذه الخطوة في اطار موائمة الدور السياسي الذي تلعبه لجان المقاومة، وكان من الاشتراطات على المتحدث الرسمي ان يتكلم عن الخط السياسي الموجود في المواثيق المطروحة وبما يتوافق مع رؤية التنسيقية المعينة ولا يحيد عنه" ويرى البعض ان تسمية المتحدثين ادت الى احداث خلل في صفوف لجان المقاومة⁶⁷

طرح لجان ولاية الخرطوم في هذه المرحلة ميثاق تأسيس سلطة الشعب لإسقاط إنقلاب الخامس والعشرين من اكتوبر وبناء هياكل السلطة الإنتقالية بالتعاون مع القوى المدنية المختلفة، مما يمثل فعل سياسي جديد بأطروحة مختلفة تمثلت في (ميثاق تأسيس سلطة الشعب) وقد شارك الآلاف من الشباب في صياغته وقد إستمرت عملية كتابته والتداول حوله لأشهر . ووقعت عليه في يوم إعلانه ١٤ تنسيقية بولاية الخرطوم، "ا حيث كان مطروحا للتداول والتعديل ، وكان يمثل ما اتفقت عليه التنسيقيات الموقعة داخل ولاية الخرطوم، على ان يتم التواصل مع الولايات لطرحه عليها وتوسيع الميثاق ولكن "الاستقطاب السياسي وضعف الموارد ادت الى تعطيل ذلك"⁶⁸. ولقد تعرض الميثاق لعدد من الانتقادات ، حيث ذهب البعض الى ان لجان المقاومة بطبيعة تكوينها كلجان مطلية جغرافية غير معنية بسياقة مواثيق سياسية وان طرح الميثاق خطأ بنيوي وقعت فيه لجان المقاومة بسبب ان القرارات داخل اروقة التنسيقيات مختطفة. فبينما سعت اللجان عبر المواثيق التي أصدرتها الى بلورة رؤية تخاطب قضايا الواقع السياسي والدستوري لتجاوز عثرات مرحلة ما بعد اسقاط سلطة الانقلاب، وبقدر ما شكل هذا المنحى اضافة لتجربة اللجان على المستوى السياسي، إلا أنه في رأي البعض من الممكن أن يعيد تأسيس تجربتها بشكل مختلف لكن بادوات واليات تقليدية كانت قد جربتها الحركة السياسية الحزبية طويلاً⁶⁹، والتي لم تفضي الى بناء نظام ديمقراطي راسخ ومستدام. مع ضرورة اهتمام لجان المقاومة بقضايا التأسيس والبناء ذات الطابع التنظيمي والذي يمثل اولوية قصوى. كان من الضروري ايلاء اهمية قصوى للبناء القاعدي⁷⁰ والتنظيمي وتوسيع قاعدة المشاركة الشعبية لتشمل اعدادا أكبر من المواطنين هذا التوجه

⁶⁶ النظام الاساسي لجان مقاومة الصافية

⁶⁷ عراقي، مصدر سابق.

⁶⁸ مريم الفكلي، مصدر سابق.

⁶⁹ وائل محجوب، مصدر سابق

⁷⁰ بطور البناء القاعدي والتنظيمي تطوير برامج عمل تعبر في جوهرها عن قضايا المواطنين الحياتية والمعيشية في المدن والارياف، بحيث تخاطب القضايا الخدمية والتنموية الاساسية، مع ادماج المطالب السياسية في الاجندة الخدمية والتنموية، حتى لا تبقى هذه المطالب السياسية محض شعارات احتجاجية وتنظير سياسي منفصلان عن قضايا الناس.....

كان من الممكن ان يكون مصدر قوة غير محدودة تشكل بدورها جدارا لحماية اللجان من الاستقطابات والاختراقات.

استحدثت اللجان لمقاومة انقلاب 25 اكتوبر عدد من الاليات والوسائل، لكن هنالك عدة اسباب عرقلت هذا الدور، منها الاستقطاب السياسي ,ضعف الموارد والعنف المفرط وغياب الرؤية السياسية الموحدة. حيث ان هزيمة إنقلاب ٢٥ أكتوبر كانت رهينة بتحليل طبيعته، وتحديد المهام ذات الأولوية، ومن ثم الاتفاق على الكيفية وأنجع الأدوات لتحقيق ذلك. مكونات الانقلاب كانت ثلاثية تضم قيادة الجيش والدعم السريع وقطاع من عناصر النظام البائد، وهو تكوين يحمل تناقضات جوهرية لا تمكنه من الاستمرار، ونسبة لحقيقة تعدد الجيوش وانتشار السلاح، فإن أحد المهددات التي طرحتها تناقضات الانقلاب الداخلية هي الانزلاق بالبلاد إلى حرب أهلية شاملة توفدها الانقسامات القبلية والجهوية والتجاذبات الخارجية الاقليمية والدولية. وهو ما حدث في ابريل 2023 باندلاع الحرب بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع.

منذ بدء الحرب انخرطت عضوية اغلب اللجان في العمل الانساني وتقديم العون للمواطن عن طريق تشكيل غرف الطوارئ والقيام بأدوار خدمية تتمثل في توفير الاحتياجات المعيشية ومعالجة الاخلال في الكهرباء والمياه. كما تعمل بعض اللجان على استعادة مسارها السياسي والالتفاف حول رؤية ولكن تحديات الحرب تفرض واقعا مختلفا .وتحدد الأدوار التي يمكن ان تضطلع بها لجان المقاومة في مهام الانتقال بعد حرب ابريل 2023 الطريقة التي تنتهي بها الحرب أولا.

لجان المقاومة السودانية: إلى أين؟

بناء على ما تم تناوله في الاقسام السابقة وتحديداً ما يخص (الوضع الراهن، اشكالية الهيكل التنظيمي للجان، البنية والعلاقة مع التنظيمات الاخرى، دينامية اللجان ومقدرتها على التكيف مع المتغيرات من خلال تجاربها في مراحل ثورة ديسمبر... الخ). يظهر بوضوح ان لجان المقاومة تميزت بطبيعة بنوية مركبة وأدوار هجين تتشابه بناء على متطلبات كل مرحلة، حيث ان هنالك مسارات عدة سلكتها اللجان وهنالك احتمالية للمواصلة او التركيز على احداها. وبناء على معطيات الواقع والبيانات التي تم جمعها من اعضاء لجان المقاومة، فان الاعضاء داخل اللجان لديهم اراء شديدة التباين بشأن ادوار لجان المقاومة مستقبلا، و توصلت الورقة في هذا الصدد الى ان تأثير الاستقطاب السياسي وتحديد افاق وادوار قد تكون الى حد ما عصية على اللجان يعيق عملية التطور التدريجي للجان المقاومة. فتارة تكون ادوار الفاعلين في اللجان ذات صلة بالرقابة الشعبية، وتارة تنقلهم الى مستوى اخر من الانخراط في الحركة السياسية بعد اصدار المواثيق.

وفي محاولة لاستشراف افاق لجان المقاومة ومن ثم خياراتها وادوارها في تعزيز مسارات التحول الديمقراطي في السودان تفترض الدراسة ان اللجان قد تذهب في احد مسارين، مسار التنظيم القاعدي من اسفل الى اعلى وصولا الى المشاركة في تاسيس هياكل جهاز الحكم المحلي، ومسار المشاركة السياسية وطرح اللجان كفاعل سياسي في اتجاه ما ذهبت اليه موثيق تاسيس سلطة الشعب. المسار الاول قد يؤدي تدريجيا الى بناء لجان المقاومة قاعديا وتنظيم ادوارها وهيكلتها داخليا بما يسهم في تحريك المجتمعات المحلية لتوسيع قاعدة مشاركتها في هياكل جهاز الحكم المحلي، وتبتعد اللجان بذلك عن محاولات الاختطاف من الاحزاب او التنظيمات الاخرى، لان هذا الشكل من التنظيم يفرض ادوار رقابية تضطلع بها اللجان على وحدات جهاز الحكم المحلي. وبما ان هذا المسار يرتبط بالتمثيل وشرعية التمثيل والتفويض، فانه يلعب دور كبير في خلق الية من اليات ادارة التنوع الاثني والثقافي وتنظيم المجتمع حول القضايا الخدمية والاجندة التنموية. فعملية البناء القاعدي في جوهرها هي ممارسة ديمقراطية -قاعدية عبر لجان منتخبة تعمل على سد احتياجات المجتمعات المحلية التي تفرض ضرورة قصوى حول اهمية بناء تنظيمات قاعدية حقيقية، خاصة وان هنالك فرص كبيرة للدوار التي يمكن ان يلعبها الشباب في الخدمة المدنية وتحسينها، والاستجابة لمتطلبات العولمة والتكنولوجيا واحداث ثورة في الخدمة المدنية. كما ان البناء القاعدي والتنظيمي يساهم في تجاوز اشكالية اتخاذ القرار داخل اللجان حيث تؤدي هذا الدور عضوية اللجان المنتخبة من القواعد. هذه الممارسات الديمقراطية التي تنتجها عمليات البناء القاعدي من شأنها ان تساهم في جعل هياكل جهاز الحكم المحلي اكثر ديمقراطية، لأن السلطة القاعدية التي تخلقها هذه الممارسات تنطلق من قاعدة صلبة قوامها الانتخاب والتمثيل المنصف والمتوازن. كما يساعد ايضا في توسيع مشاركة النساء في هياكل اللجان، كما تتبع اهميته البناء من انه سيشكل وعي جديد تجاه ان مفهوم الحكم المحلي لا يقتصر على الحكومة، وانما هو تفويض شامل وموسع ومتعدد يضم المكونات القاعدية والقطاع الخاص والتعاونيات والادارات الاهلية والغرف التجارية والقطاع الحكومي، فالقطاع الحكومي دوره ميسر وليس مقدم للخدمات بالمفهوم التقليدي السائد⁷¹. ويحدد الكيفية التي ينبغي ان يتم بها البناء القاعدي اختلاف السياقات والظروف الموضوعية وشكل الانخراط القاعدي وانشطته.

اما مسار المشاركة السياسية بالتحول الى حركة سياسية ذات هيكل تنظيمي هرمي وقيادة مركزية، في اتجاه ما ذهب اليه طرح الموثيق. يأتي كنتيجة مباشرة لمحاولات الاستقطاب والاستحواذ على لجان المقاومة من قبل الاحزاب السياسية والذي صرفها عن قضاياها التأسيسية، وليست نتاج لما تسعى اليه اغلبية اللجان وتعبّر عنه افعالها، وتفترض الدراسة ان هذا الخيار لا يتماشى مع سياقات وشروط تجربة اللجان، يؤكد ذلك اصرار اللجان على المحافظة على الهيكل التنظيمي الأفقي منذ بداية ثورة ديسمبر وحتى الان ويكشف عن

⁷¹ د.حسان نصر الله كرار، وكيل وزارة الحكم الاتحادي ومستشار رئيس وزراء الحكومة الانتقالية سابقاً.

رغبتها في الاحتفاظ بحريتها الذاتية واستقلالها عن الانتماءات السياسية. وهذا ما يجعل لجان المقاومة المحلية القوى الوحيدة التي تنال ثقة عائلات الشهداء والرأي العام. عليه تتمتع اللجان بالإمكانات والقدرات لتحويل حراك الشباب إلى ما هو أكبر بكثير من المشاركة كتنظيم سياسي هرمي ويرجح البعض ان اللجان اذا ذهبت في هذا الاتجاه قد تختفي تماما وقد لا يكون لها اي تأثير مستقبلا⁷²

في ذات السياق تؤكد دراسة اخرى استعرضت ثلاثة خيارات لمستقبل حركة المقاومة في السودان استناداً على نقاشات معمقة مع الفاعلين في اللجان، بوصفها من ضمن أرجح الخيارات التي توصلت اليها⁷³ وهي: الاكتفاء بمسار الحشد السياسي والتعبئة الجماهيرية وتنظيم الحراك الاحتجاجي و الثوري والتخلي عن اي طموح سياسي او تطوير تصور للبناء القاعدي للجان لتكون نواة للحكم المحلي في مرحلة بناء الدولة السودانية القادمة وفق اسس جديدة./ العمل على بناء اللجان قاعديا لتكون نواة لمشروع حكم محلي فاعل في المستقبل . والخيار الثالث . التحول الى حركة سياسية ذات هيكل تنظيمي هرمي وقيادة مركزية، بعد أن اسس الميثاق الثوري لتأسيس سلطة الشعب لهذا المسار . والخيارين الاول والثاني هما المرجحان بوصفهما يعبران عن الفعل اليومي والسلوك السياسي للغالبية من لجان المقاومة⁷⁴. ويعقب الاستاذ محجوب محمد صالح على هذا الرأي بقوله: "هذا الاتجاه اذا ما تم تبنيه وفق رؤية استراتيجية وبرامجية شاملة سوف تحدث نقلة نوعية للجان وتمهد لأولى عتبات التأسيس لنظام ديمقراطي راسخ ومستدام، وتهيئ الاوضاع لتطوير مؤسسي خاصة اذا ما استطاعت حشد الجهود الشعبية والمؤسسية لاجازة نصوص دستورية محكمة الصياغة تفرض من القواعد على الواقع الراهن"⁷⁵.

خاتمة ونتائج

أوضحت الدراسة ان الحرمان والغبن المتراكم الذي يرجع إلى القمع المفرط من نظام الانقاذ وتضييقه على ممارسة العمل السياسي من خلال الاحزاب السياسية ادى بمدى متدرج الى تشكل لجان المقاومة بشكلها الحالي، حيث كانت لجان المقاومة بمثابة تبلور لاعلى مستويات رد الفعل السلمية لمحاربة النظام. استمرت لجان المقاومة تتطور وتتشكل بما يواكب مقتضيات الواقع وتمظهراته، وغالبا ما يصحب ذلك تولد مطالب جديدة لهذه اللجان في كل مرحلة. ولقد كانت لكل مرحلة خصائصها والتي اختلفت فيها ادوار لجان المقاومة وبنيتها والمهام التي تطلع بها، ولم تكن هذه الادوار واضحة ومحددة بما يتناسب مع أهدافها، بل كانت

⁷² اغلبية المبحوثين أكدون على ذلك، على سبيل المثال: عراقي، مصدر سابق. شرف الدين، مصدر سابق.

⁷³ بكري الجاك المدني، لجان المقاومة ودورها في التحول الديمقراطي في السودان، مركز الايام للدراسات الثقافية والاجتماعية، يناير 2023.

⁷⁴ تضمنت الدراسة 45 اجتماعا مع عدد من لجان المقاومة خلال الفترة من ديسمبر 2021 الى يونيو 2022، واجريت 10 مقابلة جماعية مع بعض اعضاء اللجان، و10 مقابلات فردية مع اعضاء لجان المقاومة في جميع انحاء البلاد، واجريت ثلاثة مناقشات للتحقق من نتائج الدراسة.

⁷⁵ محجوب محمد صالح، مهام التأسيس: لجان المقاومة بين اغراءات العمل الحزبي المباشر وتحديات البناء القاعدي الصبور،

.....

تختلط بشكل هجين ما بين دور (تنظيمي ثوري، خدمي ،سياسي)، ويرتبط ذلك بالطبيعة
البنوية للجان والتي لم تكن واضحة كما سبق توضيحه، بالإضافة الى خصوصية وتعقيدات كل
مرحلة على حدة. وقد خرجت الدراسة بالنتائج التالية:

- تمتاز لجان المقاومة بدينامية عالية ومقدرة على الحشد والتعبئة ، كما تمتاز باستجابة
سريعة للمتغيرات يتمثل ذلك بوضوح بعد اسقاط النظام في استمرارها في الاعتصام
امام القيادة العامة وعدم الانسحاب من الشارع لضمان انتقال السلطة الى حكومة
مدنية في مفارقة واضحة مع التجارب الثورية السابقة في السودان، وكذلك في
استمرار الاحتجاج وتنظيم مواكب ضخمة عقب الإعلان عن اتفاق حمدوك والبرهان بعد
انقلاب 25 أكتوبر، ما يجعل لجان المقاومة فاعل أساسي في العمل على إنجاح
الانتقال السياسي، والوقوف ضد تحيد مسار ثورة ديسمبر عن أهدافها في تحقيق
التحول الديمقراطي، من قبل الأطراف الداخلية والخارجية التي ترتبط بمصالحها
باجهاض عملية التحول الديمقراطي .

- لجان المقاومة تطور ديناميكيات تفاعلها من خلال قدرتها التنظيمية الفعالة وامتدادها
الأفقي الذي يزيد من مدى تأثيرها، وقدرتها على التعاطي مع الاحداث المختلفة،
ويجعلها بمثابة قوة كبرى تواجه قوى الثورة المضادة. فتمثل مصدر القوة الحقيقية في
الطبيعة التنظيمية للجان المقاومة في كونها تنظيم شعبي، ينبع من الاحياء السكنية
في مدن وقرى السودان.

- حملت لجان المقاومة اجندة عريضة للتغيير لا تدفعها اي عقيدة ايدلوجية، بالرغم من
المحاولات الكثيرة التي تمت لتحييدها او تذويبها في بعض الجهات السياسية أو تنميطها
في بعض الأدوار في ظل السياقات المعقدة والمتغيرة منذ ديسمبر 2018؛ وساعد ذلك
في جعلها منفتحة على المجتمع من خلفيات ايدلوجية مختلفة. وساعدها ذلك في
الحشد والتحرك في مساحات سياسية جديدة.

- التشابك و التعقيد في الادوار الهجين والمهام التي تطلع لها اللجان يعقد من عملية
الهيكلية التنظيمية للجان، والتي تعتمد بشكل رئيس على تحديد الاساس او البنية
التي تهيك على اساسها. كما ان مسألة تحديد الهيكل التنظيمي تعتمد بشكل
رئيس على خصوصية كل ولاية او منطقة، حيث تختلف طبيعة اللجان وتركيبها
والمراحل التي وصلت اليها من منطقة لاخرى، ويستلزم ذلك استصحاب هذه
الاختلافات.

- ان عدم تأهيل شباب اللجان واغفال اكتسابهم المعرفة واساسيات العمل العام
والتثقيف المدني، جعل الكثير من الشباب عرضة للانقياد وراء افكار واقوال شخصيات
مؤثرة - سلبا او ايجابا- طريقة التفكير واتخاذ القرارات والمواقف الشخصية كان مبني

على العلاقات الشخصية وليس على اسس التحليل والتفكير المعرفي وتقصي الحقائق.

- أدى اقحام لجان المقاومة في الصراعات السياسية والاستقطابات الحزبية الى صرفها عن قضاياها التأسيسية التي تتماشى مع سياقات وشروط تجربتها. كما ادى الى خلق حالة من العزلة بين اعضائها وقاعدتها الحقيقية في الاحياء والقرى.

- تعزيز الجهود في اتجاهات البناء القاعدي والتنظيمي للجان المقاومة سوف تقود بدورها الى التأسيس الى ولادة نظام حكم محلي جديد، فاذا ذهبت اللجان في مسارات البناء والتنظيم من اسفل الى اعلى، فانها ستسهم على المدى البعيد في إعادة بناء جهاز دولة قادر على لعب أدوار الوظيفية الفاعلة ، بالإضافة الى المساعدة في الترسخ الفعل الديمقراطي .

- تحدد الأدوار التي يمكن ان تضطلع بها لجان المقاومة في مهام الانتقال بعد حرب ابريل 2023 الطريقة التي تنتهي بها الحرب أولاً. لكن طبيعتها البنوية الحديثة التي تقوم على التمثيل المناطقي في مقابل التكتلات العرقية والقبلية التقليدية السائدة؛ تتيح للجان المقاومة لعب دور مهم وحاسم في المساعدة من تقليل سناريو انتقال الصراع المسلح الى سناريوهات الحرب الاهلية.

نص موجّهات تنظيم أعمال لجان التغيير والخدمات:

أولاً: تمهيد

استناداً على الوثيقة الدستورية لسنة 2019م التي تنص على تعزيز المشاركة الشعبية الواسعة والتعبير عن الاحتياجات الأساسية للمواطنين، وامتداداً لحركة لجان المقاومة ومواصلةً للدور الكبير الذي قامت به وما تزال، والتزاماً بإعلان الحرية والتغيير نحو الإصلاح المؤسسي والتنظيمي بالأحياء والقرى والفرقان بجانب التنمية وتقديم الخدمات الضرورية والأساسية والرقابة عليها.

إيفاء لهذا العمل يتطلب من هذا الوضع الجديد تقنين مسار هذه اللجان حتى تتمكن من ممارسة إختصاصاتها ومهامها وذلك لسد الفراغ الإداري والخدمي على المستوى القاعدي.

ثانياً: التعريف باللجان

لجان التغيير والخدمات هي تنظيمات شعبية بالأحياء والقرى والفرقان والأسواق والمناطق الصناعية تساهم في نشر وعي المواطن للتعرف على حقوقه وواجباته وتعمل على إشباع رغباته من خلال تقديم الخدمات الضرورية والأساسية والتنمية وبسط الأمن والاستقرار.

ثالثاً: النشأة والتكوين

تكوين لجان تسمى لجان التغيير والخدمات بالأحياء والقرى والفرقان والأسواق والمناطق الصناعية من (10-12) عضواً ، ويتم إختيارهم وفق الأسس والمعايير الآتية:

- يتم الترشيح للعضوية بالتشاور مع قوى الحرية والتغيير وتوافق مواطني الحي ، القرية ، الفريق ، والعاملين بالمناطق الصناعية والأسواق.

يتم إعتداد قوائم اللجان بواسطة المديرين التنفيذيين للمحليات.

- أن لا يقل عمر العضو عن (18) سنة.
- أن لا يكون قد شارك في عضوية اللجان الشعبية السابقة أو انتمى للنظام البائد.
- أن لا يكون قد أدين في جريمة تمس الشرف والأمانة.
- تمثيل المرأة في عضوية اللجان بنسبة 40% حسب مقتضى الحال.
- أن يكون العضو مؤمناً بما تتضمنه الوثيقة الدستورية وأن يسعى جاهداً في تنفيذ بنودها.

رابعاً: اختيار منسقي اللجان

يتم اختيار منسقي اللجان بالوحدات الإدارية ومنسق عام بالمحلية بالتنسيق مع قوى الحرية والتغيير والمدير التنفيذي بالمحلية.

خامساً: الإختصاصات

يمثل العضو داخل رفعتة الجغرافية محور تحرك دافع للمواطنين سعياً لتفعيلهم وحثهم على:

- تدعيم ثورة ديسمبر عن طريق شرح أفكار الثورة وربطها بالمشاركة المحلية وتوضيح مقاصدها.
- مساعدة الوحدات الإدارية والمنظمات الجماهيرية في أداء مهامها.
- إزكاء روح المواطنة وتدعيم النسيج الاجتماعي عبر مراعاة المشاعر الدينية والتقاليد والاعراف وكرام المعقدات وتذويب النزعات القبلية والعنصرية وتدعيم الوحدة الوطنية من خلال المشاركة الشعبية.

- تفعيل منهج البناء وتنمية المجتمع كأداة للتنمية المحلية.
- إطلاق المبادرات المجتمعية للإستفادة منها.
- المساهمة في نشر الوعي لتطوير الأطر القانونية والإقتصادية للجمعيات التعاونية التي تخدم وتمكن المواطن من مواجهة ارتفاع الأسعار ومحاربة الغلاء والفقر ، وتفعيل دور الأسرة والمجتمع في الرقعة الجغرافية.
- متابعة الخدمات الأساسية والضرورية المقدمة لضمان تقديمها وسلامتها من المشاكل والعمل على إيجاد الحلول لها بالطرق السلمية إدارياً وقانونياً.
- تعميق الأصول الدستورية والديمقراطية التي تعتبر عضو اللجنة مراقباً بالأساس ومساهمياً في معالجة الأوضاع المعيشية للمواطنين بشكل حقيقي وفعال على قاعدة التنمية المتوازنة والبعيدة عن الشعارات والوعود التي لا تتحقق.
- تعزيز الأمن المجتمعي وزيادة التواصل البشري ونشر ثقافة التكامل والتكافل وتقوية العلاقات بين سكان الحي.

سادساً: السلطات

تحدد سلطات اللجان في الآتي:

- تفعيل المشاركة الشعبية والدعوة لقيام المؤتمرات والندوات والحشد الجماهيري واستقطاب الجهد الشعبي.
- تلمس احتياجات المواطنين ورغباتهم واقتراح الخطط الخدمية ومتابعة تنفيذها مع الجهاز التنفيذي بالمحلية.
- الرقابة على الخدمات الأساسية والضرورية.
- الحصر الدقيق لسكان الحي على أن يشمل (العمر، النوع، المؤهل العلمي، الدخل).
- التنسيق والمشاركة في توزيع الدعم الاجتماعي برقعته الجغرافية.
- التنسيق مع المجالس التربوية والجمعيات الخيرية ودور العبادة ورياض الأطفال وفصول محو الأمية.
- المشاركة في أعمال النظافة وترقية وتنظيم خدمات البيئة ومنع التلوث.
- المشاركة في إعداد خطط ومشروعات درء الكوارث وإغاثة المنكوبين.
- مراقبة المباني غير المشروعة والحجوزات غير المقننة والتعدي على الميادين العامة والأراضي الحكومية والتبليغ عنها.
- تحرير الشهادات الإدارية وفقاً لما تحدده المحلية.
- يحظر على لجان التغيير والخدمات التعامل مع الأراضي بأي كيفية.
- المشاركة في تسوير وإنارة المقابر بالتنسيق مع الجهات ذات الصلة والجمعيات الخيرية والطوعية.
- المشاركة في تشجير الطرق العامة والأحياء وإستزراع الغابات وحمايتها ، وحماية المراعي وفتح خطوط النار بالتنسيق مع الجهات ذات الصلة.
- المشاركة في حملات التطعيم وإنجاح برامج صحة الأمومة والطفولة.
- المشاركة في الإحتفالات الرسمية والشعبية وتشجيع البرامج الثقافية والإجتماعية والرياضية.
- أي مهام أخرى توكل إليها من الجهات التنفيذية.

سابعاً: الهيكل الإداري

يتكون الهيكل الإداري للجان التغيير والخدمات من:

- أ. الرئيس والأمين العام وأمين المال.
- ب. أي لجان حسب مقتضى الحال.

ثامناً : الإجراءات المالية

تتكون الإجراءات المالية لعمل اللجان من الإيرادات والمصروفات حسب ما هو موضح أدناه:

(أ) الإيرادات:

- دعم المحلية.
- رسوم الشهادات الإدارية.
- التبرعات والهبات.
- أي مصادر أخرى.

(ب) المصروفات: تلتزم اللجنة بصرف ميزانيتها في بنودها المخصصة والمحددة مع الإحتفاظ بمستندات الصرف لغرض المراجعة بواسطة المراجعة العامة.

تاسعاً : أحكام عامة

(أ) أن يكون العمل باللجان عملاً طوعياً.

(ب) فتح ملفات لرصد عمل اللجان وعضويتها وسير تنفيذ خططها.

(ج) ترفع اللجنة تقريرها شهرياً بشكل دوري إلى المنسق العام توطئة لرفعها لجهات الإختصاص.

(د) يكون لكل لجنة خاتم عام.

(هـ) أيلولة الأصول الثابتة والمنقولة الخاصة باللجان الشعبية السابقة لهذه اللجان.

(و) لايجوز حل اللجنة إلا للآتي:

- انقضاء الفترة المحددة.
- صدور قانون الحكم المحلي.
- موافقة ثلثي أعضاء الجمعية العمومية.
- قرار الوالي بالتشاور مع قوى الحرية والتغيير.

(ز) يتم العمل بهذه الموجهات دون غيرها من القرارات والأوامر والموجهات السابقة.

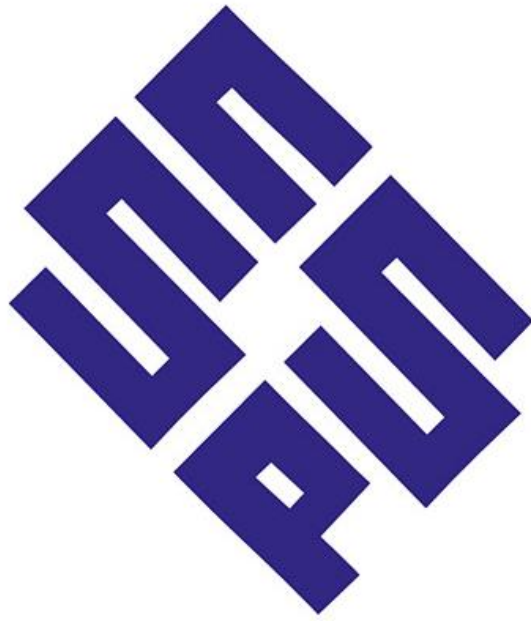
(ح) على ولاية الولايات والجهات ذات الصلة وضع الموجهات موضع التنفيذ.

صدر تحت توقيعي في اليوم السابع من شهر ربيع الأول سنة 1441 هجرية الموافق الخامس من نوفمبر 2019م

د. يوسف آدم الضي

وزير الحكم الاتحادي

قرار وزير الحكم الاتحادي الخاص بموجهات عمل لجان التغيير والخدمات



Sudanese Center for Policy Studies